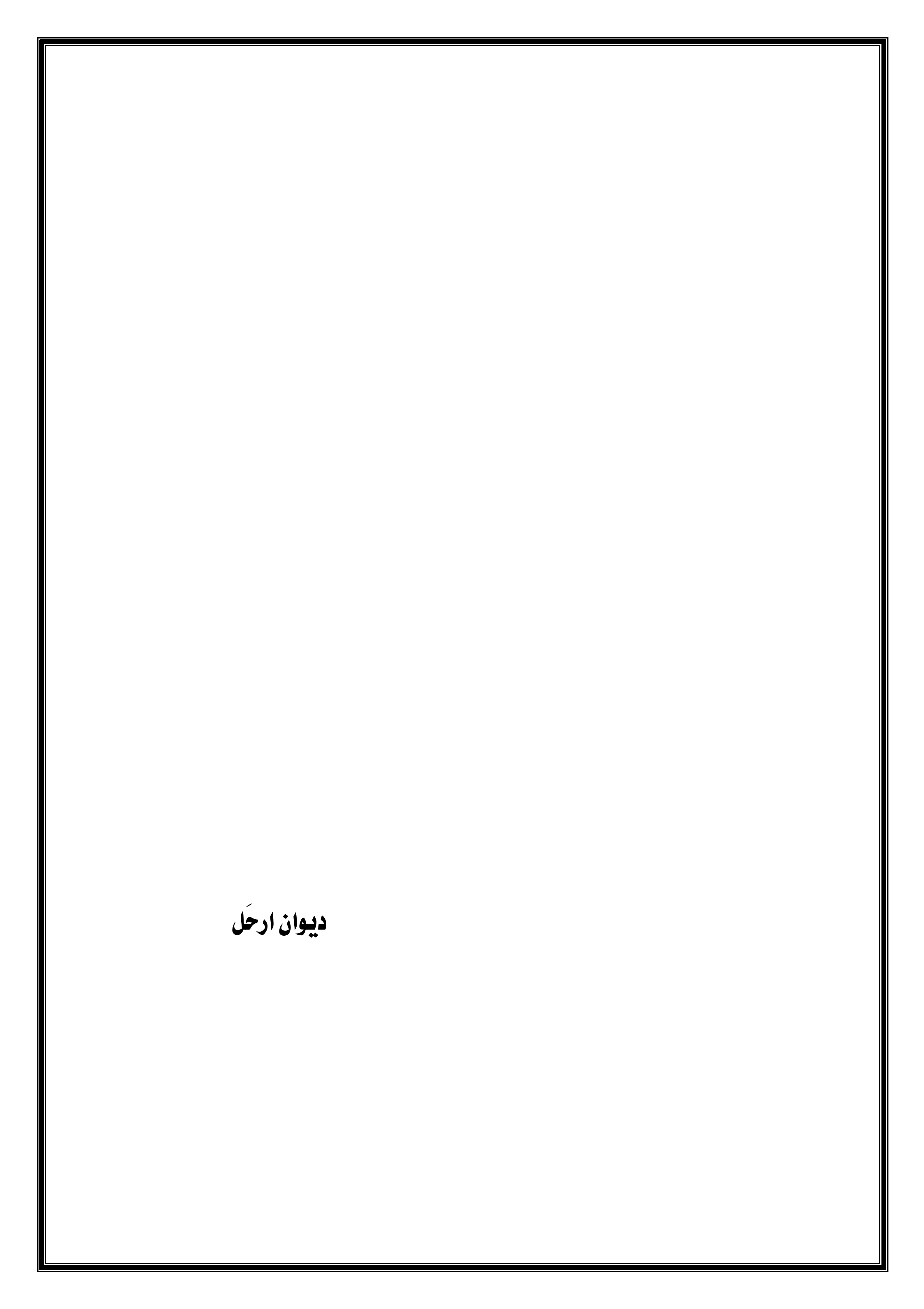


ديوان ارحَل

الطبعة الأولى

1434هـ ـ 2013م

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٢/٦/٢٢٧٥)

٨١١,٩
حسين، عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم
ديوان ارحل/عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم حسين_ عمان:
دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٢.
(٩٠) ص
ر.أ: (٢٠١٢/٦/٢٢٧٥).
الواصفات: /الشعر العربي //العصر الحديث /

❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@hotmail.com
www.almamoun-jo.com

ديوان ارحَل

شعر

أ.د/ عبد الرزاق حسين

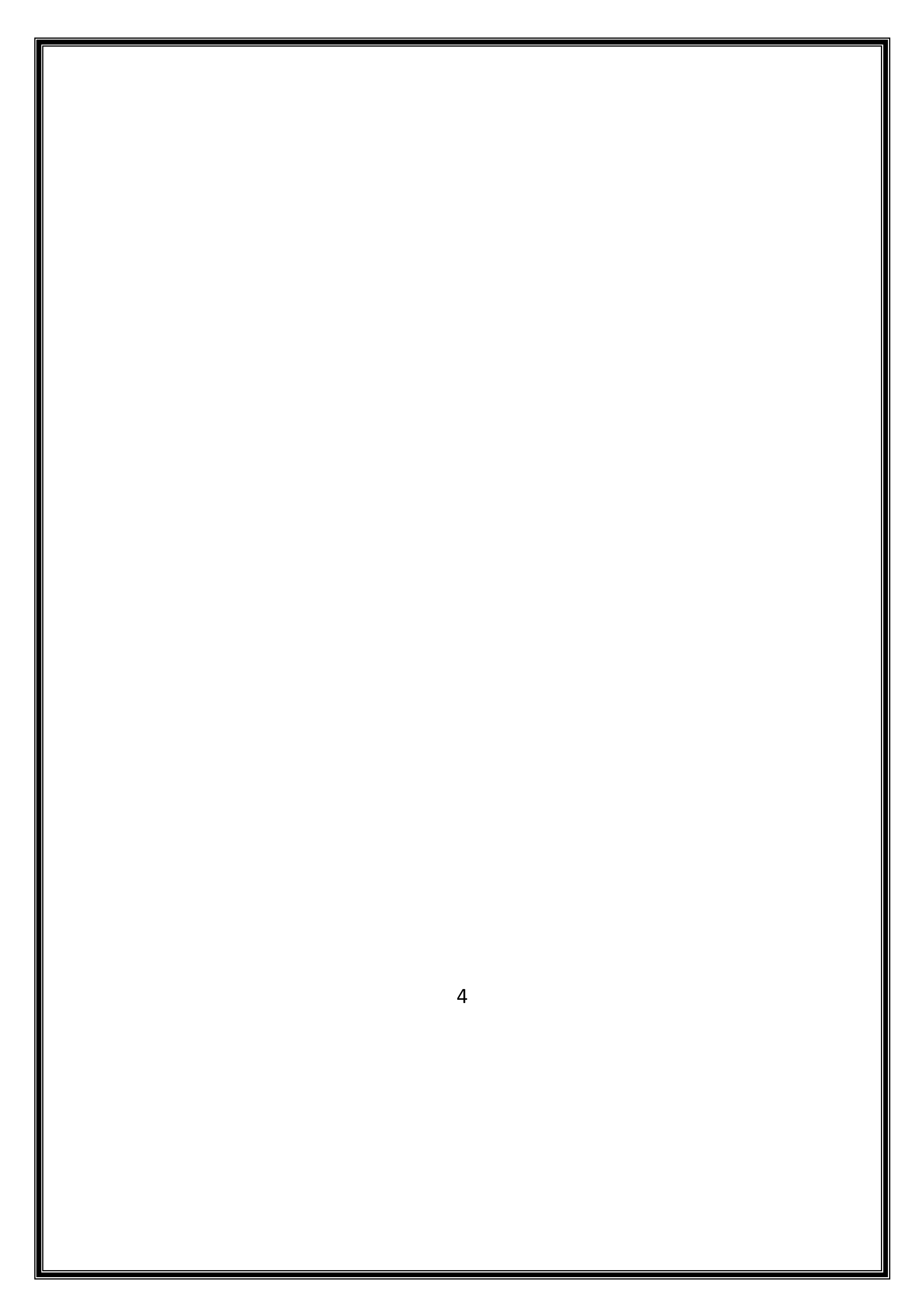
أستاذ الأدب العربي

بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

1433هـ/٢٠١٢م



دار المأمون للنشر والتوزيع



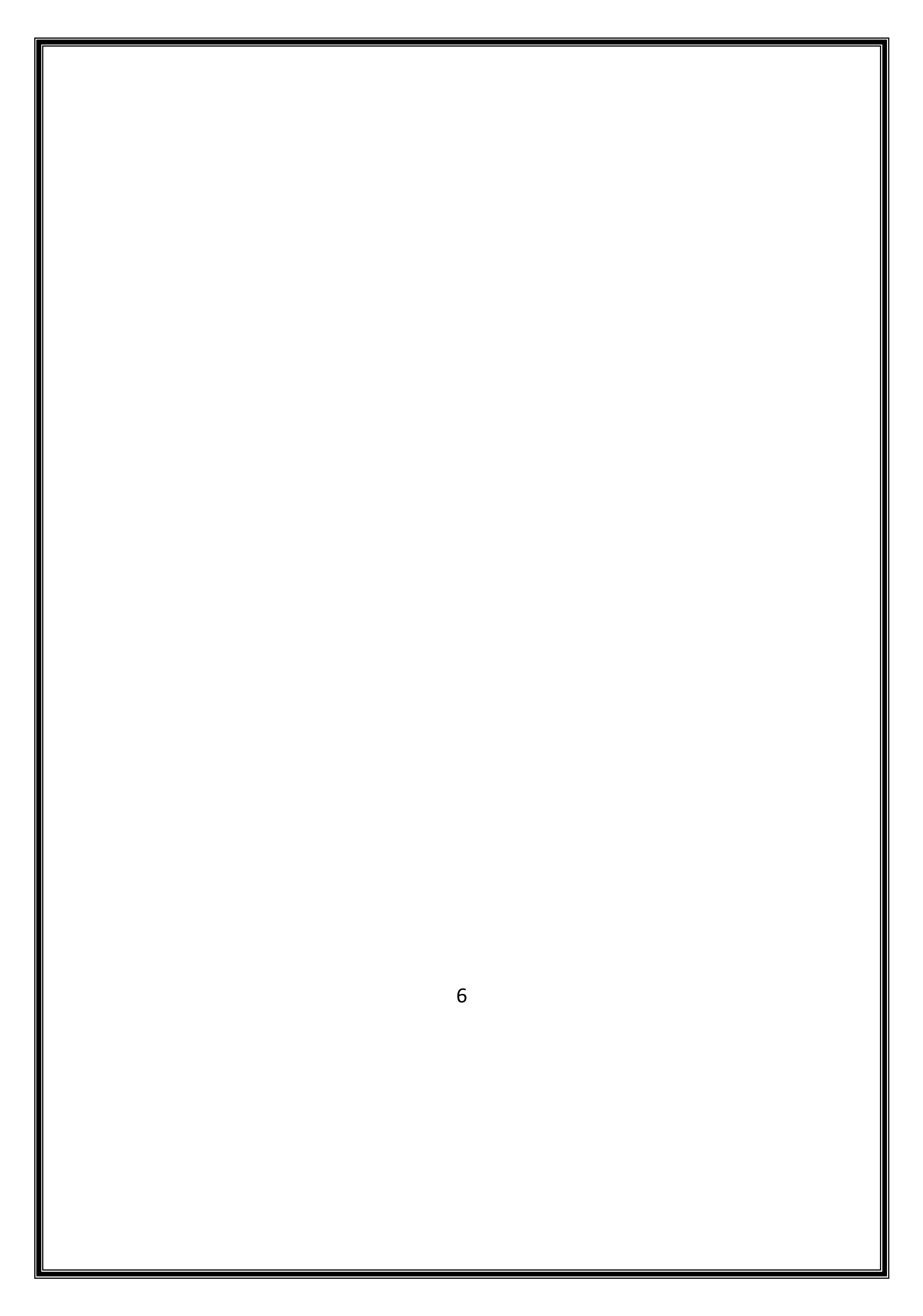
إهداء

إلى محمد البوعزيزي، وشهداء الثورات العربية

وإلى كل من شارك وساهم في تحقيق الحلم العربي

أَرفع هذا الديوان.

عبد الرزاق حسين



مقدمة

شتاءُ الثورات

قيل عنه ربيع الثورات، وأنا أسميه شتاء الثورات، فلم تشهد الأرض غيوماً مثل هذه الغيوم، ولم تمطر مثل هذا المطر الذي اغرورقت منه الأرض دماءً ودموعاً، ولم تُخصب وتُمرع كما أخصبت وأمرعت.

عام ١٤٣٢هـ الموافق لعام ٢٠١١ سيظل له ذكر مدو على مدى التاريخ، فالقمقم الذي حُبس به الشعب العربي انفجر، والشرنقة التي كُتمت بها أنفاس الناس تقطَّعت، وما كان حلماً أصبح حقيقة، وما كان مستحيلاً غدا واقعاً.

الحلم يتماس مع الواقع، يتماهى فيه، يتلبسه، فيغدوان حالة واحدة متفقة متوافقة، لا تكاد تميز بينهما إلاَّ في خطٍّ يسير تماماً كما يميز خط اللب فلقتيه.

حلمنا العربي غدا أمراً حقيقياً، نلمس أهدابه، ونعيش في ظلاله، بل ونتنفس أنسامه، فالكابوس الجاثم على الصدور الذي ناء بكلكله زمناً، وشدَّت حبال بقائه بيذبل الخوف، وأمراس الترهيب، وصمِّ جنادل القوى الأمنية، تفتتت أليافه، وحُلَّتْ عُقَدُهُ،وسقطت أركانه، وبان أمره، وذاق وبال أمره.

لم يكن أحدنا أيّاً كان يستطيع أن يذكر خالياً أمر حاكمه بلذعة انتقاد، حتى صار بعضهم يتخوَّف من أن يُحاسب على منامٍ رآه، وقد حدَّثني أحد كبار الضباط أنه شاهد عرضاً

عسكرياً لإحدى الدول العربية على شاشة تلفازه في بيته، فاستدعته المخابرات العسكرية في اليوم التالي، وأبلغوه بأنهم سمعوا عبارات الإعجاب الصادرة منه نحو هذا العرض، ولما استفسر منهم، هل هذا ممنوع؟ قالوا: أحببنا فقط أن تعرف أن ما يدور داخل بيتك نعلمه.

ضابط آخر كبير كان في استقبال أخٍ للحاكم عائد من دراسته في الخارج، ورأى كبار المستقبلين يقبلون يده، فقال يخاطب نفسه: غلام طول الشبر، وأشار بيده، ويقبلون يده. وفجأة خرج له رجل مخابرات قائلاً: ماذا تقول سيدي؟

فقال الضابط الكبير: أقول: ما شاء الله ذهب صغيراً وعاد شاباً.

شاعر من الذين لهم شهرة كبيرة كتب قصيدة في أحد الحكام، فكان أن منع من الكتابة، وهذا أفضل حالاً ممن غُمست يده في الزيت الحار، أو من غيّبته السجون.

أحدهم في بيت الله وفي الطواف حول الكعبة، رأى الرئيس، ولم يكن الأمر مخططاً، فقال له من باب النصيحة، اتق الله يا ريِّس في شعبك، فكان جزاؤه أن أُعيد إلى بلده وسجن فيها سبعة عشر عاماً، مجرد ورود رقم تلفون لشخص مطلوب من دولة ووجد في محفظتك، فأنت وراء الشمس حتى تأتي بهذا المطلوب، أحد من أعرف أوقف شهوراً لمجرد تشابه اسم مع مطلوب أدّى إلى خسارته وظيفته.

هذه شذرات ولا شكَّ أنَّ عند كل واحد منكم ما يُعلَّق على أستار حقوق الإنسان.

ويتبدَّل الأمر ويتحوَّل الواقع إلى حلم والحلم إلى حقيقة،

فمن كان يصدِّق أنَّ الناس يتكلمون في الحاكم على رؤوس الأشهاد، بل من كان يحلم أن يرى الجماهير تلقي بالأحذية في وجه الحاكم وهو على سدة الحكم، كان حلماً، ولقد كتبت حلماً رآه الرئيس قبل أكثر من ثمانية عشر عاماً، وقد صدر في ديواني ردُّوا الخيول الصادر عام٢٠٠٣م وتاريخ القصيدة يعود إلى عام ١٩٩٣، وفيها لم أستطع ذكر الحالم، فوضعت بدل اسمه كلمة " كمن " فقلت:

في نومه " كمن " رأى	حُلماً مخيفاً مُرعبا
كأنَّ ثعباناً نضا	ناباً له مُدبّبا
ففرَّ مِنْ أمامه	وطارَ يرجو مهربا
وراحَ يدعو جُتدَهُ	ويسْتشيطُ غضبا
أينَ جنودي؟ أينَ منْ؟	كنتُ لهمْ مُحبّبا
تخاذلوا وتركوا	رئيسهم مُضطربا
منْ بعد ما منحتُهُمْ	عزّاً ومجداً رُتَبا
أشبعتُهُمْ أعطيتُهُمْ	منْ دمِ شعبي ذهبا
كسوتُهُمْ ألْبسْتُهُمْ	صوفاً حريراً معجِبا
ويلٌ لهم! ويلٌ لهم!	فرّوا وولّوا الهربا
وظلَّ يمضي مُسرعاً	خوفاً ويخشى العطبا
حتى أتى لبركةٍ	وهيَ تلظَّى لهبا

وفـــــي دُجـــــى لُجَّتِهـــــا   رأى بهــــا مـــــا شـــــيّبا
فرعـــــونَ فــــي نيرانهــــا   وهــــوَ يُعـــــاني الوصـــــبا
فزلقـــــــــتْ أقدامُـــــــــهُ   وكـــــادَ يلقـــــى الحَرَبـــــا
هنـــا صـــحا مِـــنْ نومِـــهِ   وهـــو يقـــولُ الهـــذْربا
يــــا ليتنـــــي يــــا ليتنـــــي   كنـــــتُ بعيـــــراً أجربـــــا

فهـل تـرون معـي أنَّ هـذا الحلـم تحـوَّل فعـلاً إلـى حقيقـة؟

خطاب إلى محمد البوعزيزي

محمد البوعزيزي شاب تونسي، قام بإضرام النار في جسده يوم الجمعة ١٤٣٢/١/١١هـ الموافق ٢٠١١/١/١٧م أمام مقر ولاية سيدي بوزيد بعد أن قامت شرطية بصفعه، وطردته، قائلة له ارحل، فرحل، وكان موته مفجّراً للثورات العربية.

إليكَ خطابي بنورِ الحروفِ يُزَفُّ إليكَ بنارِ اشتياقي

فأنتَ خطابُ الشعوبِ التي تجرَّعَتِ الذُّلَّ مُرَّ المذاقِ

وأصبحتَ منها اللسانَ الفصيحَ لإحقاقِ حقٍّ ونيلِ انعتاقِ

مِنَ الظُّلْمِ ظلمِ ذوي الأقربينَ يُصَبُّ علينا وقهرِ الرِّفاقِ

ففعلُكَ حرَّكَ فينا الحياةَ فماجتْ عروقٌ وفاضتْ سواقي

صهلْتَ فسِرْنا وراءَكَ صفّاً تلاميذَ نعدو بدرْبِ السِّباقِ

ومنْ بعدِ طولِ ركوبِ الهجانِ غدونا فوارسَ خيلِ عِتاقِ

إلى البوعزيزي الذي قادنا لنورِ الحقيقةِ وصلِ التلاقي

بموتِكَ كانَ انتصارُ الحياةِ وموتُكَ كانَ ادِّخارَ البواقي

وعزَّزْتَ فينا شموخَ الإباءِ بغرسِ الوفاقِ وقلعِ الشقاقِ

بشُعْلةِ نارٍ علتْ أُفْقنا أضاءَتْ كبدْرٍ بُعيْدَ المحاقِ

فإنْ أوثقتْكَ قيودُ اللّظى فنحنُ حللنا قيودَ الوثاقِ

ولمـــا احترقْــتَ عزيـــزي نضــــــــــــــجنا   عرفنـــا الطريـــقَ طريـــقَ الوِفــــــــــــــاقِ

وإنْ أنتَ عانقتَ منها اللهيبَ   فـنحنً نعـيشُ لذيـذَ العنــاقِ

عناقُــكَ للنّـــارِ يـــا ســـيِّدي   محــا مــنْ ســجلّي ســطورَ النِّفــــــــــــــاقِ

وســطَّرَ فيـــهِ بـــإذْنِ الإلـــهِ   حياةَ اعتزازٍ وفجرَ انبثاقِ

تحيةُ شوق

لكـــــمْ جميعــــاً تحياتـــــي يُعطِّـــــرُها

ريـــــحُ القرُنْفُــــلِ أوْ عِطـــــرُ الرَّيـــاحينِ

إلـــى الشـــبابِ شـــبابِ العـــزِّ أحمِلُهـــا

فــي مصْــرَ فــي تــونسٍ فــي أَرْضِ حطّــينِ

فـــي ليبيـــا أرضِ الإبـــاءِ لهـــمْ

منّـــي التحيّـــةَ للغُـــرِّ الميـــامينِ

إلـــى شـــبابٍ علـــى أرضِ الفـــراتِ لهـــم

نبـــعُ المحبـــةِ يجـــري فـــي الشـــرايينِ

فســـوريا ربـــوةٌ بـــالعزِّ كَلَّلهـــا

تـــاجٌ مـــن الفخـــرِ بالشُّـــمِّ العـــرانين

إلـــى شُـــموخِ الرّجـــالِ السُّـــمْرِ فـــي يَمَـــنِ

هُداهِـــدُ الشـــوقِ والبُشْـــرى بتمكـــينِ

تحيّـــــةَ الـــــودِّ والأشـــــواقِ أرْفَعُـــــها

إلـــى الأحبَّـــاءِ فـــي التَّقـــوى وفـــي الـــدِّينِ

ومـــــنْ فـــؤاديَ كـــلُّ الشَّـــوقِ تحملُـــهُ

نسائـــــمُ الفجـــرِ مـــنْ زهـــرِ البســـاتينِ

أنقـــى مـــنَ النَّبْـــعِ فـــي حصْـــباءَ عاليـــةٍ

يحفّـــــهُ الزَّهـــــرُ بالإينـــاسِ والِّلـــــينِ

إلـــى قلـــوبٍ لهـــا فـــي القلـــبِ منـــزلةٌ

كالطَّـــــوْدِ راســـيةٌ فــــي أُسِّ تَمكـــينِ

هو الشعب

مـن وحـي ثـورات هـذا الشـعب العربـي العظـيم أهديـه هـذه القصيدة:

هــوَ الشــعبُ بــدَّلَ أســمالَهُ	وشـــمَّرَ للعِـــزِّ أَذْيالَـــهُ
هُــوَ الشَّــعبُ أثبــتَ إيمانَــهُ	وأتْبــعَ بالفعـــلِ أقوالَـــهُ
وسـارَ علـى الـدَّرْبِ لا ينثنـي	وأخلـــصَ للهِ أَعْمالَـــهُ
هوَ الشـعبُ مصـنعُ فخْـرٍ بـدا	يُجهِّـزُ للفجْـرِ أنْوالَـهُ
هديرٌ مِنَ الشَّعْبِ بُرْكانُ نـارٍ	يُفجِّـرُ فـي الظُّلْـمِ زلزالَـهُ
بصوتٍ يُخيفُ الطغـاةَ الجُنـاةَ	زئيـــرٌ يُقـــدِّمُ رئبالَـــهُ
وليـثٌ هصـورٌ لـهُ صـولةٌ	يُحفِّـزُ للصَّـيْدِ أَشْـبالَهُ
وفـي الأُذْنِ أُذْنِ المُحِـبِّ غـدا	نـدِيّاً وقَطْـرُ النَّـدى طالَـهُ
فمـنْ قـالَ إنّـا هَرِمْنـا فإنّـا	غـدوْنا الشـبابَ وإقْبالَـهُ
فشعبُ المحيطِ لشعْبِ الخليجِ	تغنّـــى وردَّدَ أَزْجالَـــهُ
فشـعبي يريـدُ سـقوطَ النِّظـامِ	ورأسَ النِّظـــامِ وأنْذالَـــهُ
هـوَ الحُكْمُ حُكْمُ طُغـاةٍ عَتَـوْا	فنـالَ مـنَ الشَّـعْبِ مـا نالَـهُ
وصـبّ عليـهِ سياطَ العـذابِ	يريـــدُ بـــذلكَ إذْلالَـــهُ

وباعَ إلى الخصْمِ خيراتِهِ   وبدَّدَ في اللَّهْوِ أموالَهُ

وصارَ العدوُّ لهُ سيِّداً   وصار القريبُ عدوّاً لهُ

وألْبسَ منْ ذِلَّةٍ شعبَهُ   وبدَّلَ بالفقرِ أحْوالَهُ

وأقصى العُدولَ وأبقى الخَذولَ   وعزَّزَ في الحُكْمِ أشكالَهُ

وبعْدَ انتظارٍ وطولِ اصطبارٍ   تناقَلَ في"الفيسِ(*)" أمثالَهُ

ألا الموتُ أفضلُ منْ ذلَّةٍ   وحطَّمَ في الحالِ أَغلالَهُ

فمن تونسٍ كانَ بدءُ النَّشيدِ   وفي مصرَ ركَّزَ أَحْمالَهُ

إلى ليبيا كانَ شوقُ الحنينِ   يُحَمِّلُ بالتَّوْقِ أَجْمالَهُ

ومنْ حضرموتَ يموجُ الصَّدى   فتُزْهِفُ زِنْتانُ تهْفو لَهُ

وتغْدو طرابُلْسُ في جُرْحها   كنهْرٍ يُمَوِّجُ سَلْسالَهُ

ومصراتةُ الصَّدِّ تأبى الخنوعَ   وتبدي الشموخَ لمنْ غالَهُ

جموعٌ لها منظرٌ في العيونِ   يروقُ وينعشُ آمالَهُ

ويهتزُّ عرشُ الطُّغاةِ العُتاةِ   فصوتُ الإرادةِ قدْ هالَهُ

فيسْقُطُ عرشٌ لشينِ الطُّغاةِ   وحُسني وأَسْقَطَ أَقيالَهُ

وفي الدَّرْبِ يمشي العقيدُ   يُقَلَّدُ قيْداً وسِلْسالَهُ

(*) الفيس بوك: الموقع الإلكتروني المعروف.

أســــــــــــــــــــيراً

وأَبْـــدى بصـــنعاءَ أحزانَـــهُ	مـنَ الخـوْفِ بلَّـلَ سِـرْوالَهُ
ويهتزُّ عرشٌ بـأرض الفراتِ	ويأخـذُ فـي الوجـهِ أمثالَـهُ
إليكِ فلسطينُ حشْدُ الرِّجالِ	يُقَـدِّمُ فـي الصَّـفِّ أَنْجالَـهُ
ليمْحــوَ آثــارَ رِجْــسٍ بغــى	ويَقْضِـيَ في الخصمِ آجالَـهُ
هــوَ الشَّــعْبُ أَعْلَنها ثـورةً	فحقَّـــقَ بالنَّصْـــرِ آمالَـــهُ

الظهران في يوم الجمعة
١٤٣٢/٣/٢٩هـ الموافق٢٠١١/٣/٤م

نشيد الحياة (رسالة إلى أبي القاسم الشابي)

في يوم العروبة يوم الجمعة في العاشر من شهر صفر لعام ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١/١/١٤م تحقّقت كلمات أبي القاسم الشابي.

في هبة شعبية استجاب لها القدر:

إليــكَ أبــا القاســمِ اليعْرُبــي   رســالةَ وَجْـدٍ بنـبْضٍ أَبِـيّ
فمـا زلـتُ أَتلـو نشـيدَ الرُّعـاةِ   بصوتٍ طَّريٍّ وقلبٍ صبي
وما زلتُ أَذكرُ رجْعَ صدايَ   يفيضُ علـى الأبدِ الأرحبِ
ومـا زلـتَ أنتَ بقلبيَ غضّـاَ   كغصنٍ علـى نبعِه مُحتبي
بشـعرِكَ يهتـفُ أهلُ العـراقِ   وأهــلُ الشــآمِ وبــالمغربِ
إذا الشـعبُ يومـاً أرادَ الحيـاةَ   فــإنَّ المقــادرَ لــمْ تُغْلــبِ
أتيـــتَ إلينــــا بإكســـيرها   نشـيدِ الحيـاة لنـا مُطـربِ
بشعركَ فاضتْ عيونُ الحياةِ   وشعرِكَ عنْ نبعِها معربِ
أصـوتَ العنـادلِ هـذا الـذي   يــردّدُهُ كهلُنــا والصَّــبي
أمِ الأُسْـدُ تـزْأَرُ فــي غيلِهــا   فيُذْعَرُ يبحثُ عن مهربِ
عتـــيُّ الوحـــوشِ وأنـــذالُها   فيـأوي إلـى جحـرِهِ يخْتبـي

إلى تـونسٍ جئـتُ مـنْ فرحتـي   أُحيِّي وأهتفُ " باسمِ النَّبـي "

فشـــعبُكَ أَعلنهـــا ثـــورةً   علـى كُـلِّ بـاغٍ عميـلٍ غبـي

وشـــعبُكَ بـــدَّلَ أسْـــمالَهُ   بلبْسِ المفاخِرِ فـي الموْكِبِ

وَعُـوِّضَ بعْـدَ سـنينٍ عِجـافٍ   بغيـثٍ عمـيمٍ وغـيْمٍ حبـي

فشعرُكَ أضحى على كلِّ زَنْدٍ   سـلاحاً لكـلِّ شـريفٍ أبـي

تبسَّمَ شـعرُكَ فـي ذي الوجوهِ   كحقلٍ زهيِّ الرؤى مُعشبِ

عزلـتَ السـلاطينَ فـي قولـةٍ   ففرّوا من الخـوفِ كالثَّعلبِ

حنانيْكَ فاعزلْ رؤوسَ الفسادِ   وفَـوِّقْ سـهامَكَ للعقـربِ

فشـعبكَ شـعبٌ أراد الحيـاةَ   فلـمْ يخلُبِ الوعدُ أوْ يكذبِ

عودة الأم

قال لي أحد الإخوان في نجاح ثورة مصر: عادت مصر لحضنها العربي.

فقلت: بل عادت تحضن أبناءها.

تحية إلى شباب مصر وثورتها في يوم عودتها.

هجرْتِ فذقنا العذابَ اغترابا   وبعدُكِ ذقناهُ سُمّاً وصابا

غدونا جميعاً لهجرانها   يتامى، حيارى، فقدنا الصوابا

وجفَّتْ عروقٌ، وغاضتْ عيونٌ   وصوَّحَ نبتٌ فصرنا يبابا

ولم نتذوَّقْ لفقدانها   مناماً لذيذاً طعاماً شرابا

وسرنا نُسائلُ عنها ونسأ   لُ جُزْنا البحارَ عبرنا العبابا

سألنا الفيافي وقُطّانها   سألنا الفضاءَ نجوماً سحابا

وسرنا نُسائل من نلتقي   نسيماً وريحاً وروضاً وغابا

أجابوا جميعاً وقالوا لنا: بصوتِ المعزّي كُفيتُم جوابا

حبيبتكُمْ مِنكُمُ أنكرتْ   وجوهاً ولوناً وشكلاً معابا

وفي أرضِ شؤمٍ غدتْ   بأرضِ الأفاعي وترعى

ترتعـــــي ... حُبابـــــا

ويلتـفُّ فـي بُرْدِهـا أَرْقَـطٌ ... وتُـؤْوي إليهـا وحوشـاً ذئابـا

وتُغلــقُ فـــي الوجـــهِ كــلَّ المنافـ ... ـذِ كلَّ المعـابرِ تغدو حجابـا

وَ تَهْطِـــلُ غيثـــاً علـــى الآخـــرين ... و عنـدكمُ البـرقُ يبـدو خلابـا

فصـــارتْ كتاركــةٍ بـالعرا ... فراخــاً تَصُـبُّ عليهـا عـذابا

وتُلبسُ بيضـاً غريبـاً جناحـاً ... ألـيسَ حرامــاً وإثمــاً وعابــا

أَحقـــاً حبيبتَنـــا خُنْتِنـــا ... وخُنْتِ الودادَ هجرتِ الصِّحابا

أيُعْقَـلُ أنْ تنطـوي صـفحةٌ ... بنينــا الأمــاني عليهــا قبابــا

بقينـا سنينـاً وشـوكُ الغضـا ... نســيرُ عليـــهِ ذهابـــاً إيابـــا

على الجمرِ ننتظرُ المعجزا ... ت ونضــرع نــدعو ونرجــو المثابـــا

وقلنـــا علـــى الـــرغم ممّـــا صـــنعتِ ... نظــلُّ نؤمّــلُ فيــكِ الصّــوابا

فأنتِ ـ تباركتِ ـ أمٌّ رؤومٌ ... فكيفَ غدوتِ العذابَ انصبابا

أَجَبْتِ وقلتِ بأنَّ الّلصوصَ ... أبـاحوا جنابكِ منكِ اغتصـابا

عصـــابة ســـوءٍ عـــدتْ ... وجاست خلال الديار انتهابا

واعتــــــــــــــدتْ

وقـادت خطـايَ علـى الـرغم منّـــــــــــــــــــي	وألـوثْ عِنانـاً وألـوثْ ركابـا
رهينـــــةَ حـــبسٍ أُعـــاني وأقضـــــــــــــــي	نهـاري بكـاءً وليلـي انتحابـا
أُمَنِّـــيَ نفســي لقــائي بكـم	وأضـــــرعُ أدعـــو وربـــي اســــــــــــتجابا
فهـا أنـا عدتُ كمـا تشتهون	لنـنسَ جميعـاً سـنيناً صـعابا
وإنْ أُوصدتْ في الوجوهِ السدودُ	فهـــا أنـــا افــتحُ بابـــاً فبابـــا
فلمّـا أطلَّـتْ أطلَّـت كحـورٍ	ولمَّـــا أَهلَّـــتْ أَهَلَّـــتْ كَعابـــا
هرمنـا وشـخنا لبعدك عنّـا	بعـوْدِكِ عـادَ العجـوزُ شـبابا
ومـــن فـــوق غصـــنكِ يـــا دوحتـــــــــــــــي	منعنـا النعيـقَ طردنـا الغرابـا
وبشـــــراك كـــــان هتـــــاف الشـــــــــــــباب	وبالبشْـرِ نلقـى نُحيـي الرِّكابـا
بعـــزم الشـــباب طرحنـــا القشـــــــــــــورَ	قشــورَ الحيــاةِ ونلْنــا الُّلبابــا
بعزم الشبابِ هزمنا الطغـاةَ	بنينا الشـموخَ عمرنـا الخرابـا

ولمـا التقينـاكِ وجهـاً لوجـهٍ	ذكرنــا الــودادَ نسـينا العتابــا
وفـــي درب عـــودكِ يـــا مصـــــــــــــرنا	أَسَــلْنا النُّفــوسَ حنينــاً مُـذابا
وَشَمْنا القلوبَ علـى عاتقيْكِ	لتبقــى دلــيلاً وتبقــى انتســابا
وتبقـين يـا مصـرُ يـا أُمَّنـا	أعــزَّ مقامــاً وأعلــى كِعابــا
خسرتِ خسرناكِ لمّا ذهبتِ	ولمّـا رجعـتِ ملكـتِ الرِّقابـا
هجــرْتِ فــذقنا لهجــرِكِ صـــــــــــــابا	وأُبْتِ فكنـتِ المنـى والرِّغابـا

يوم تنحي

حسني مبارك عن منصب رئيس الجمهورية

١٤٣٢/٣/٨هـ الموافق٢٠١١/٢/١١م

ارحلْ

مـنْ منهجـي أنْ لا أَذمَّ أحـداً حتـى أؤلـئـك الـذين أسـاؤا إلـيَّ، وأَكِـلُ أمـرهم إلى الله، ولكـنَّ هـذا القاتـلَ لشـعبه، المهلـكَ لحـرث ليبيا ونسلها، أخرجني عن منهجي وطوري.

ارحــلْ عقيــدَ الشَّــرِّ إنَّ   الشــرَّ فــي عينيــكَ كــامن
واكتــبْ نهايتَــكَ التعيســةَ فــوقَ أســوارِ المــدافنْ
والحــق بنيــرون الطغــاةِ وكــلِّ جــلاَّدٍ وخــائنْ
نيــرونُ طاغيــةٌ وأنــتَ علــى الطغــاةِ لــكَ النياشــنْ
وليهنــك اللقــبُ الــذي قــد نلتــهُ مــن كــلِّ لاعــنْ
أنــتَ العقيــدُ وقــدْ عقــدتَ ربــاطَ إثــمٍ لا يُبــاينْ
مــع كــلِّ شــيطانٍ لــهُ فــي كــلِّ زنقــاتٍ كمــائن
ومــدَدْتَ حلفــك لليهــودِ وكــلِّ زنــديقٍ ومــاجن
وزعمــتَ أنَّــكَ فــي الحــروب القــرْنُ لا يُثنيــكَ حــائنْ
لكنَّهــا حــربٌ بشــعبكَ حُرِّقــتْ فيهــا المســاكن
وطحنتَــهُ طحــنَ الثِّفــالِ بحربــهِ لا لــمْ تُهــادنْ
روَّعــتَ كــلَّ صــغيرةٍ فــي بيتهــا بــلْ كــلَّ آمــنْ

وقتلـــتَ أزهـــارَ الشـــبابِ ولـــم تـــوقِّر ســـنَّ طـــاعنْ

رخــمٌ علــى الأعــداءِ أنــتَ علــى الصــديقِ لــكَ البــراثنْ

أنفقـــتَ نفـــطَ المســـلمينَ علـــى الغـــواني والخـــوائنْ

وبَـــدوْتَ كالطـــاووسِ يجتـــازُ الحـــدائقَ والجنـــائنْ

فبـــأحمرٍ وبأصـــفرٍ تختـــالُ يـــا تمثـــالَ كـــائنْ

هـــذا الـــذي للأهـــلِ أَهْلَـــكَ وهـــوَ للأعـــداءِ صـــائنْ

خلَّفـــتَ ســـيفاً ســـيفُهُ للشَّـــرِّ والأعـــداءِ ســـادنْ

هـــو ســـيفُ طغيـــانٍ وإجـــرامٍ علـــى الإســـلام طـــاعن

شـــكٌّ يُخـــالِجني بأنّـــكَ كـــاهنٌ وابـــنٌ لكـــاهنْ

قـــدْ كنـــتَ للتـــوراةِ تتلـــو فـــي لياليـــكَ الســـواكنْ

وعلـــى كتـــابِ اللهِ نـــورِ الحـــقِّ دجّـــالٌ وحـــاقنْ

الشـــعبُ أعلـــنَ كلُّـــهُ أهـــلُ البـــوادي والمـــدائن

مِـــنْ طُبْـــرقٍ فـــي الشَّـــرْقِ حتـــى الغـــربِ ســـاكنةٌ وســـاكنْ

بدعائـــهِ فـــي ليلـــهِ فعليـــكَ تنهـــالُ اللعـــائنْ

فالشـــعبُ حنجـــرةٌ تُـــدوِّي بـــين لاعنـــةٍ ولاعـــنْ

يـــا أيُّهـــا الوغـــدُ الـــذي قتـــل البـــراعم والظّعـــائن

ارحـــلْ فإنّـــا قـــد ســـئمنا كـــلَّ فعـــلٍ منـــكَ شـــائن

واحمـــلْ حقائبـــكَ الثقـــالَ مـــن الجـــرائمِ والضـــغائن

فكمـــا أدنـــتَ تُـــدانُ والتـــاريخُ ديّـــانٌ ودائـــنْ

صوتٌ من السِّحر

صـوتٌ مـنَ السِّـحْرِ قـدْ فـاض الوجـودُ بـهِ

فانســـابَ فـــي السَّـــمْعِ غيثـــاً أو طيـــوفَ منـــى

مـــرَّ النســـيمِ علـــى أنفـــاسِ غاديـــةٍ

قـــدْ حُمِّلـــتْ أَرجـــاً قـــد حُمِّلَـــتْ شَـــجَنا

لله درُّكَ مـــنْ صـــوتٍ فرحـــتُ بـــهِ

صـــوتِ المحـــبِّ إلـــى لُقيـــا الحبيـــبِ دنـــا

همـــسٌ ولمـــسٌ وأعطـــافٌ مهلِّلَـــةٌ

شـــوقٌ وتـــوقٌ وأحضـــانٌ تُريـــقُ هَنـــا

إليـــكِ يـــا ليبيـــا تهفـــو مســـامعُنا

والقلـــبُ مـــن لهفـــةٍ نحـــوَ الحبيـــبِ رنـــا

كـــأنَّ أطيابَهـــا مِـــنْ ريـــقِ غاديـــةٍ

أو مـــنْ ثمـــارِ غصـــونٍ دانيـــاتِ جنـــى

حقـــلٌ مـــنَ النَّـــرجسِ المفتـــونِ جلَّلهـــا

وفوقَهـــا مـــن حقـــولٍ غيمُـــهُ هَتَنـــا

فـــــي كفِّهـــــا خـــــاتمُ المختـــــارِ زيَّنهـــــا

والفخـــــــــرُ كحّلهـــــــا مـــــــنْ كُحْلِـــــــهِ الوَسَـــــــنا

وهْـــجٌ مـــنَ النّـــورِ قـــد زانَ الوجـــودَ بَهـــاً

همـــــــسُ السّـــــــواقيَ والينبـــــــوعُ فـــــــاضَ ســـــــنا

والتـــــفَّ فـــــي بُرْدِهـــــا مجـــــدٌ ومكرمـــــةٌ

بهـــــــا فُتنّـــــــا وفيهـــــــا العـــــــزُّ قـــــــد فُتِنـــــــا

فبـــــتُّ مِـــــنْ فرحتـــــي أشـــــدو بهـــــا طربـــــاً

وبـــــــات قلبـــــــي علـــــــى الأعتـــــــابِ مُرتَهنـــــــا

صَهيلُ الخَيْل

صــهيلُ الخيــلِ فــي أرض الشــــــــــــــــآمِ
يُبَشِّــرُ بالسَّــلامِ وبالوئــامِ

فـأرضُ الشـامِ قامتْ واستقامَتْ
علـى نهـجٍ مـن الإيمـانِ سـامِ

وشـعبُ الشـامِ شعبٌ يعربـيٌّ
صبورٌ فـي الملمّـاتِ الجسامِ

ولمّـا ضــاقَ بالحُكّـامِ ذَرْعـاً
ومــا اقترفــوا مِــنَ النُّــوَبِ العِظـــــــــــــامِ

بتفويــقِ السِّــهامِ رصــاصِ غـــــــــــــدْرٍ
إلى صدْرِ الأَبـيِّ المُسْتضامِ

وتغميضِ العيونِ وحطِّ رأْسٍ
عـن الأعـداءِ أَفْعـالَ النَّعـامِ

وصـارتْ سوريا مُلْكـاً وإرثـاً
وشعبُ الشامِ منْ غنمِ السَّوامِ

لبشّــارٍ ووالـــدِهِ وبَعْــثٍ
وأشـباهِ الرِّجـال مـن الطَّغـامِ

تشمَّر وامْتَطى صَهَواتِ عِزٍّ
وأَمْسَـكَ باللِّجـامِ وبالزِّمــامِ

وقــادَ شــبابَه نحــوَ المعــالي
معـالي المجدِ تُفْدى بـالكرامِ

يُســابِقُ شــوقَهُ لَهَفــاً وحُبّــاً
يُفتِّــقُ فجــرَ آمــالٍ هــوامي

يُقَدِّمُ روحَـهُ عنْ طيبِ نفسٍ
ويفدي الشامَ بالموتِ الزؤامِ

فتمضـي روحـهُ تعلـو سـماءً
ومـن دمـه علـى الأقـدامِ دامِ

وقامــتْ حــرَّةٌ تُــدعى بــدرعا مِنَ الأَنْقاضِ منْ بينِ الرُّكامِ

تُنــادي كــلَّ حُــرٍّ مِــنْ بنيهــا صـــغيرٍ أو كبيـــرٍ أو غُـــلامِ

بــرأسٍ شــامخٍ يعلــو الثريــا وذكْـرٍ عـاطرٍ عِطْـرَ الخـزامِ

ألا هبّــوا لنمســحَ عــن وجــوهٍ غُبـــارَ الـــذُّلِّ آثـــارَ الرَّغـــامِ

فجلَّـتْ شـمسُ درعـا كـلَّ غـيمٍ وصـارتْ شـمسَ فجرٍ وابتسـامِ

ودرعـا قد غدتْ بدراً مضيئاً يُضـــيءُ بنـــورهِ ليْـلَ الظَّـلامِ

دمشـقُ تقولُ يـا درعـا سلاماً فأنـتِ فضَضْـتِ مِسْكاً عنْ ختـامِ

وأيقَظْـتِ الشُّعورَ بكلِّ صَدْرٍ وأَحْيَيْـتِ الـرَّميمَ مـنَ العِظـامِ

فحقُّكِ فوقَ رأسي بل عيوني وقـدرُكِ فـوقَ هامـاتِ الغمـامِ

فـدربُكِ درْبُنـا نمضــي ســوياً فأنـــتِ إمامُنـــا وإلـــى الأَمـــامِ

فذي حمصٌ تسيرُ على خطاكِ وفـي الصـنمينِ لُـوِّحَ بالحسامِ

نــواعرُ فــي حمــاةَ لهــا نشـيدٌ كأنغـــــامٍ لأذْنِ المُسْـــــتهامِ

وهــذي اللاذقيــةُ قــد تباهــت بأشـــبالٍ كألســـنةِ الضِّـــرامِ

ومــا الســوريُّ إلاَّ نســلُ صــيدٍ لأبنـــاءِ الجحاجحـــةِ الكـــرا مِ

ســيَبْني مجْــدَهُ ويُعيــدُ مجْــداً يُكَنّـــى بالعصـــاميِّ العظـــامي

أيام حصار درعا الباسلة

إلى حمزة الخطيب

الطفل الإرهابي السلفي المندس أقدِّم اعتذاري.

أيُّهــا المنــدَسُّ فــي القلــــ ـــــب وللقلـــبِ وجيـــبْ

بُـــرْعُمٌ أنــــتَ بروضـــي زهـــرُهُ فــوّاحُ طيـــبْ

أنــتَ فــي غُــرْف السلاطيــ ـــنِ خطيـــرٌ ورهيـــبْ

كيــف تمشـــي يـــا صـــغيري دونَ إذْنٍ مـــنْ رقيـــبْ

كيـــف تمضـــي للأراجيـــ ـــح وهـــذا قـــدْ يُريـــبْ

وبـــلا التصـــريحِ مـــن شَبِّـ ـــيحٍ استشـــرى كـــذيبْ

وســـلاحٌ مِنْـــكَ يبـــدو مـــن عيـــونٍ لا تخيـــبْ

قمـــتَ فـــي تـــلاّتِ درعـــا داعيـــاً مثـــلَ خطيـــبْ

بلـــبلاً يصــــدحُ فينـــا شـــمسُ شـــعبي لـــن تغيـــبْ

وجهُـــكَ الوضَّـــاحُ يُنْبـــي عـــن ســـلاحٍ قـــدْ يُصـــيبْ

أنـــتَ طفـــلٌ لكِـــنْ القلـــــــ ـــــــبُ قـــويٌّ وصـــــليبْ

تتهجّـــــــــــى بحــــــــــروفٍ تتطلُـــــبُ الحـــــقَّ الســــليبْ

وعلــــــى الجـــــدرانِ خـــــطٌّ منـــــــــكَ زاهٍ وقشـــــــــيبْ

يـــــــتلالا فيـــــــهِ وشـــــــيٌ فــــــي معانيـــــهِ اللهيــــــبْ

ذاكَ فعْــــلٌ يــــا صـــــغيري مثــــلُ إعــــلانِ الحــــروبْ

تُعلِـــــنُ الحــــربَ ســـــتلقى أســــــداً شــــاكي النيـــوبْ

ولهـــــــــذا مزّقـــــــــوكَ أيُّهــــا الغصـــــنُ الرَّطيــــبْ

*** *** ***

لهـــــــــفَ أمٍّ شـــــــــاهدتْ مشـــــــهداً شــــقَّ القلـــــوبْ

حمــــزةَ الطفـــــلَ المُســــجّى بــــــــــدماءٍ وثقـــــــــوبْ

لـــــم يمـــــتْ فـــــوقَ ثــــرى أرْ ضِ فلســــــطين الحبيــــــبْ

لا ولـــــم يُقتـــــلْ بأيـــــدي	غاصـــــبِ الأرضِ الغريــــبْ
بـــــل بأيـــــدي عُصْـــــبَةٍ	هـــيَ فـــي القُربـــى قريـــبْ
ذاكَ للقلـــــــــبِ مُمِـــــــضٌ	ظلـــمُ ذي القُرْبـــى كُـــروبْ
تمســـــحُ الـــــرأسَ وتحنـــــو	تســـكبُ الــــدَّمْعَ الصَّـــبيبْ
قتلـــــوا فلْـــــذَةَ روحـــــي	حرقـــوا روضـــي الخصـــيبْ
انــــــتقمْ مـــــنهمْ إلهـــــي	لـــــكَ أرجـــــو وأُنيـــــبْ
وعلـــــى شـــــعبيَ فَـــــرِّجْ	أنـــــتَ فـــــرّاجُ الكــــروبْ
هـــــــــذه دعـــــــــوةُ أمٍّ	دعـــوةُ الغيـــبِ المصـــيبْ
رُفِعَـــــتْ فـــــي ليـــــلِ ثُكْـــــلٍ	لقريــــــــــبٍ ومُجيـــــــــبْ

اعتقل هذا الطفل من قبل شبيحة نظام الأسد، عذبوه بقطع أعضائه حتى استشهد تحت التعذيب في يوم الجمعة ٢٩/٤ /٢٠١١م .

قيثارة العاصي

مهداة إلى روح الشهيد إبراهيم قاشوش الذي ذبح من قبل الأمن السوري يوم ٢٠١١/٧/٥م وأُلقيت جثته على جانب نهر العاصي لأنه غنى أغنية ضد بشار الأسد.

سمعتُ البلبلَ الشادي يُغنّي ... بصوتٍ صيغَ مِنْ سحرٍ وفنِّ

يُقرِّطُ سمْعَنا نَغَماً شجيّاً ... يُدندنُ لحنهُ في ليلِ دجْنِ

يُشنِّفُ كلَّ آذان البرايا ... بنغْماتٍ عن الأنغامِ تُغني

فرحتُ أُسائلُ النسماتِ عنه ... أهذا الصوتُ منْ جنّاتِ عَدْنِ

فتغضي في حياءٍ ثمَّ تمضي ... تَميلُ تُميلُ سعْفاتٍ وتحني

وتحملُ صوتهُ نحو الثريا ... كغيماتٍ بماء القطر هتْنِ

لينثرَ لحنهُ من فوق غيمٍ ... فيسقطُ طلُّهُ عسلاً بمنِّ

ولمّا لمْ أَجدْ لجوابِ سؤْلي ... جواباً شافياً عنْ سرِّ لحْنِ

ذهبتُ إلى النواعيرِ الثمالى ... ورحتُ أُصيخُ قلبي ثمَّ أُذْني

لعلَّ نميرَها يُعطي جواباً ... فزادتْ حيرتي واحتار ظنّي

أَصـوتٌ للبلابـل مـا شـجاني   أَمِ العاصـــي هــو الصـــوتُ المغنـــي

فأرقصـــني علـــى الأمـــواجِ تجـــري   حديثٌ كلُّه منْ وحْيٍ مُزْنِ

وباحـتْ تلكمُ الموجـاتُ سـرّاً   يضـجُّ سماعُهُ فـي كلِّ أُذْنِ

تَقُــولُ بـــأنَّ قاشوشـــاً تغنّـــى   بنـبْضِ القلـبِ بـلْ بسـوادِ عـــيْنِ

بصـوتٍ ســاحرٍ عـذبٍ شـهيٍّ   كصوتِ الرئمِ مبحوحٍ أغنِّ

بحـرفِ السـينِ غنّاهـا سـوريّا   وسـوريّا بِحـارٌ مـنْ لجَـيْنِ

طربـتُ ورحـتُ مـن طربـي أُغنّـــي   وقلتُ إلى الوقارِ إليكَ عني

فهـذا الصـــوتُ صـــوتٌ مـــنْ بـــلادي   بطعمِ الزعترِ البرّي ولوْنِ

هـــوَ الصـــوتُ النَّـــديُّ علـــى صـــدورٍ   ندى زهرٍ تبلَّلَ فوقَ غُصْنِ

فصـــوتُكَ منْبَـرٌ للحــقِّ يعلـو   فيُقصـي منْ يعاديـهِ ويُدني

إليـــهِ الحـــالمينَ بيـــومِ مجـــدٍ   لهُ الدنيا تُضيءُ بكلِّ حُسْنِ

وصوتُكَ مِنْجلٌ يحدو ويشدو   كحصّـــادٍ لحقـلٍ قـامَ يجنـــي

حصدْتَ المجدَ في ساحات سلمٍ   بلا سيفٍ هناكَ ولا مِجَنِّ

حصدتَ المجْدَ إبراهيمُ حصداً   بحنْجرةٍ أزاحتْ كلَّ غُبْنِ

وزلزلتَ القرارَ قرارَ ظُلْمٍ   ومادَ الرُّكْنُ منهمُ رأيَ عينِ

فنادى كلُّ مسعورٍ وذئبٍ   لقطعِ الصوتِ بلْ قتلِ المغني

هُمُ قتلوا بقتلكَ كلَّ نبْعٍ   بهِ الأطيارُ تغرفُ سرَّ لحْنِ

همُ اقتلعوكَ حنجرةً ليُخْفوا   جرائمَهُمْ لتبقى طيَّ دَفْنِ

أزحتَ ستارَ أقنعةٍ فهذي   جرائمُ بغيهِمْ فاحتْ كنَتْنِ

وذي قيثارةُ العاصيِّ تُلقى   مهشَّمةً كإبريقٍ ودنِّ

على العاصيِّ سارَ اللحنُ نعْياً   وصار النهرُ حنجرةً تُغنّي

أَإبراهيمُ صوتُكَ سوف يبقى   كنارٍ في هشيمِ الظُّلْمِ تُفْني

أَإبراهيمُ صوتُكَ سوف يبقى   نشيدَ الحُرِّ بلْ إنْشادَ كَوْنِ

يبدّدُ ظلمةً وينيرُ درباً   ويحيي شعلةً والمجدَ يبني

شيوخ السلاطين

إلى شيوخ السلاطين الذين باعوا آخرتهم بسقط متاع الدنيا

أبعث بهذه النصيحة:

شــيوخَ السَّــلاطينِ لا كنــتمُ	إذا لـم تكونـوا حُمـاةً لـدينْ
نَقضْتُمْ عُرى الدِّينِ يا مُدَّعونَ	وكنـتُم لهـا أوّلَ النَّاقضـينْ
جَلبْـتُمْ لنـا كـلَّ شَـيْنٍ وعـارٍ	فيا عارَكُمْ يومَ يأتي اليقينْ
شــيوخَ المــآدبِ لا عِشْــتُمُ	فـأنتُمْ وبـالٌ علـى المسلمينْ
ملأتُـم جيوبـاً فصِـرْتُم نيوبـاً	تعـضُّ وتـنهشُ بـالمؤمنينْ
أكلـتُمْ شـربتُمْ ملأتُـم بطونـاً	فغابتْ حلومٌ وغابتْ ذُهونْ
حللتُمْ قُصوراً لبستُم حريراً	وحلَّلْــتمُ غَــدْرَةَ الآمنــينْ
وللزُّهْـدِ تـدعوننا كـلَّ يـومٍ	وأنــتمْ بــأُخراكمُ تزهـدونْ
تــركتُم جماعــةَ بيــتِ الإلــهِ	وصـرتُم بطانـةَ بـاغٍ لعـينْ
أَبَحْـتُمْ مِـنَ النَّـاسِ خَضـراءَها	وأحـــــرقتمُ الـــــزَّرْعَ والـــــــــــزَّارعينْ
بلونـاكمُ فـي اشـتدادِ الخطـوبِ	فكنتُمْ علينـا سيوفَ القيونْ
لبســـتُمْ عمـــائمَكُمْ حيلـــةً	ومِنْ تحتِها لِبْسةُ المارقينْ

كَطُعْـمٍ وفـخٍّ عليهـا اعتمـدتُمْ لصـيدٍ ثمـينٍ وطيـرٍ سـمينْ

فَجِلْـدُ الثَّعالـبِ أولـى بِكُـمْ فــأنتمْ أســاتذةُ المــاكرينْ

وأنـتُمْ خِـرافُ السَّـلامِ التـي تُدَشِّــنُ كــلَّ ســلامٍ مُهــينْ

علـى الكُفْرِ والظَّـالمينَ النَّعـامُ وأَمَّـا علينـا فأُسْـدُ العـرينْ

فــلا بــاركَ اللهُ فــي مُــدَّعٍ يقـولُ ويُفتــي بغـشٍّ مُبـينْ

فكـلُّ حـرامٍ يصـيرُ حـلالاً وصرتُمْ على ربِّكُمْ تَفْتَرونْ

وتُفتـونَ منـعَ صـلاةِ القيـامِ وإنْ قامَهـا سـيِّدُ المرسـلينْ

ولـولا بقيـةُ خـوفِ انكشـافٍ لصـرَّحْتموا أَنَّكـمْ مُسْـبِتُونْ

أَلَـمْ تقـرأوا فـي كتـابِ الإلـهِ بإذْنِ الجهادِ لِمَنْ يُظلمونْ؟

ألـيسَ يقـولُ الرسـولُ الكـريمُ بحـــقِّ الجهـــادِ علـــى الجـــــــــــائرينْ؟

فأنتُمْ تُقِرُّونَ صُـحْفَ الـرئيس وأمَّــا لآيٍ فــلا تقــرأونْ

شـيوخَ السـلاطين لستُمْ بأهْلٍ لعقـلٍ لـرأيٍ لنُصْـحٍ لـدينْ

فما عذرُكُم يومَ سُوءِ الحسابِ ويـومَ لقـاءِ الرَّسـولِ الأمـينْ

يقــولُ لَكُــمْ لِــمَ فرَّطتمــوا بحبلِ الإلـهِ القويِّ المتينْ؟

شيوخَ السـلاطينِ إنِّـي نصـيحٌ فهل تُدركونَ؟ وهل تسمعونْ؟

موقعة الحمير

حصلت هذه المعركة بتاريخ ٢٠١١/٩/١٤م بين الجيش العربي السوري وقطيع من الحمير قرب وكان النصر المؤزر فيها للجيش المظفر

هو الجيشُ المظفَّرُ بالنَّفيرِ	على القطعانِ من جيشِ الحميرِ
حميرٌ في الخلاءِ تسيرُ بحثاً	عن الأعشابِ أو حبِّ الشَّعيرِ
تحثُّ الخَطْوَ تمضي في ثباتٍ	منظَّمةً إلى عينِ الغديرِ
وتنهقُ في البراري لا تُراعي	مسيرَ الجيشِ في اليومِ العسيرِ
رآها جيشُنا تُسرعُ ثمَّ تمضي	على لبّاتها عزْمُ المسيرِ
فظنَّ بأنَّها اجتمعتْ لأمرٍ	وفي طيّاتِهِ خطرُ النَّفيرِ
فصاحَ بِهِمْ مُقَدَّمُهُمْ يُنادي	بصوتٍ فيهِ صيحاتُ النَّكيرِ
على جيشِ الحميرِ أَلا فَهُبُّوا	فإنَّ الجيشَ في وضْعٍ خطيرِ
فذي حمُرٌ تَظاهَرُ دونَ إذنٍ	ملامُحها كأفعالِ المُغيرِ

وقانونُ التَّظـاهُرِ فـي بـلادي يُسـاوي بـينَ إنسـانٍ وعيـرِ
وأخشـى مـنْ مـؤامرةٍ علينـا وما وفدُ الحميرِ سِوى النَّذيرِ
فـذي أُسْدٌ بظنّـي فاحْـذَرُوها فصـوتُ نَهيقِهـا مثـلُ الزَّئيـرِ
ونقـلاً عـنْ كَلِيلَـةَ قدْ سَمِعْنا بِلَيْـثٍ لابـسٍ جلـدَ الحميـرِ
وإنِّي عارفٌ بالأُسْدِ عُمْري ولا يُنْبِئُكُمُ مثـلُ الخبيـرِ
ويبـدو أنهـا تَنْـوي هُجومـاً فهيَّـا نَخْتفـي خلفَ الصُّخورِ
ونضـربُ مـن بعيـدٍ إنَّ خـوفي علـيكُمْ مِـنْ مُصـاولةِ النَّظيـرِ
عليكمْ أيُّها الشُّجعانُ فارْموا طلائعَهـا فـذا يـومُ المصـيرِ
ولا تُبْقـوا أتانـاً أو حمـاراً ولا تُبْقوا على جحشٍ صغيرِ
أُريـدُ جميعَهـا فـي الحـالِ صـرعى وإلاَّ بـينَ مَجْـروحٍ أَسـيرِ
فـإنْ نُنْصَـرْ عليهـا سـوفَ نُعطـى وسامَ النَّصْرِ والشَّرفِ الكبيرِ
وسـوفَ يُسـجِّلُ التـاريخُ أنّـا نُصِـرْنا يـومَ ملحمـةِ الحميـر

تألَّق أيُّها القمر

لا زلتُ أحلم بالقمر الفارس الذي يضيء دجنة ظلامنا، وإذا بشباب الثورات يحقِّقون هذا الحلم.

تـــألَّقْ أيّهـــا القمـــرُ المنيـــرُ	فقـد أفلـتْ لطلعتـكَ البـدورُ
تـــألَّقْ أيُّهـــا الألاقُ فينـــا	كشمسٍ فـي أشعَّتها حبـورُ
تـألَّقْ فـوقَ هـامِ المجـدِ تاجـاً	لـهُ تهفـو القلـوبُ وتستنيرُ
تـــألَّقْ أيُّهـــا البطـــلُ المفـدّى	فمـا بعدَ العشيَّةِ مَنْ يُغيرُ
تـــألَّقْ أيُّهـــا البطـلُ المفـدّى	فمـا بعدَ العشيةِ مـا يُضيرُ
تـــألّقْ واضـــرب الأعـــداءَ ضـــربـاً	تخـرُّ لـهُ الجبابرُ أو تغـورُ
بضربٍ يمحقُ الأعداءَ محقاً	فكلُّهُـــمُ قتيـــلٌ أو أســـيرُ
وضربٍ يمسحُ الأوضارَ عنّا	فتزهو في روابينا الزهورُ
فضـرباً أيُّهـا المقـدامُ ضـرباً	تُزَلْزِلُهُمْ رحى حَرْبٍ تَدورُ
فضربُ المارقينَ إليَّ أشهى	من الأنغامِ في عزفٍ تسيرُ
ولا تَعْبـــأْ بأَشـــباهِ الثعـــالى	ولا تعبـــأ بأبقـــارٍ تخـــورُ
فأنـتَ الـرأسُ تفـديكَ الأيـادي	وأنتَ القلبُ تفديكَ الصدورُ

وأنـتَ البـدرُ فـي الظلمـاءِ سـارٍ		وَهُمْ فـي الليـلِ خفّـاشٌ يطيـرُ

وأنــتَ النســرُ للعليــاءِ تَسْــمو		وَخَطْــوُهُمُ وبــاعُهُمُ قَصــيرُ

وأنـتَ الصـقرُ أوحـدُ لا نظيـرٌ		وأمُّ الصَّــقرِ مقــلاةٌ نَــزورُ

فهيــا اقـدحْ بعزمـكَ كـلَّ نــارٍ		فتخبـو نـارُهمْ ويُضـيءُ نـورُ

يُبـدِّدُ ظلمــةً مـن فـوقِ قـومي		تغشَّــتهُمْ ليغشــاهمْ ســرورُ

علـى رغـمِ الوعـورِ فتحْـتَ درْبـاً		هُـوَ الـنّهجُ القـويمُ المسـتنيرُ

فتحْـتَ عيونَنَـا مِـنْ بعْـدِ دهْـرٍ		وإنّــا قبلَــهُ عُمْــيٌ وعُــورُ

جمعـتَ قلوبنـا فـي نـبضِ قلـبٍ		علــى دربِ المحبَّــةِ، قُلْــتَ: ســـــــــــــــــيروا

لَمَمْـتَ شَـتاتَنا صـقْعاً فصـقْعاً		كعِقْــدٍ فـــي لآلئـــهِ يُنيـــرُ

جـذَبْتَ بِضـبْعنا وشَـدَدْتَ أزْراً		فصِرْنا الدّرْعَ ليسَ لـهُ نظيرُ

أريــجٌ منــكَ يــا ألآقُ يســري فــيملأُ هــذه الــدنيا العبيــرُ

حميــتَ بلادَنــا ودَفَعْــتَ عنّــا فماتتْ فـي مكامِنها الشُّرورُ

وأضـحكتَ الثُّغـورَ بكـلِّ وجـهٍ وقـرَّتْ مِنْ عزائمِكَ الثُّغـورُ

فعزْمُـكَ مَضْـرِبُ الأمثـالِ فينـا إليكَ النَّصرُ يهتفُ بل يُشيرُ

وذكـرُكَ فـي حـديثٍ مُسـتفيضٍ مـعَ الركْبـانِ أجنحــةٌ تطيـرُ

بقيـتَ ودمـتَ للإسـلامِ ذخـراً فأنـتَ القلبُ والصَّدرُ الكبيرُ

إلى مؤتمر القمة

إلـــيكمْ قـــادةَ العـــربِ
إلــــى ســـاداتيَ النُّجُـــبِ

جزيـــلَ الشُّـــكْرِ أَرْفَعُـــهُ
علــى طبَــقٍ مِــنَ الــذَّهَبِ

إلــى مَــنْ أَصْــلُهُمْ أَصْــلي
ونِسْــبَتُنا لِخَيْـــرِ أَبـــي

وَمَـــنْ كـــانوا لنـــا ســنداً
وَعِزْوَتَنـــا لـــدى الكُـــرَبِ

وَمَــــنْ زانـــوا ليالينـــا
بـــأَنْوارٍ مِـــنَ الشُّـــهُبِ

ويـا مَنْ فـي الـذُّرى شـادوا
قـــلاعَ النَّصْـــرِ والغَلَـــبِ

فوحَّــــــدْتُم قبائلنـــــا
فــلا تمييــزَ فــي العُصَــبِ

وحــــــرَّرْتُمْ مواطننـــــا
فمـــا وطـــنٌ بِمُغْتَصَـــبِ

وحُـــزْتُمْ مـــالَ أُمَّتِنـــا
فـــلا مـــالٌ بِمُنْتَهَـــبِ

ملأتُــــمْ أَرْضَـــنا عَـــدْلاً
وجُــزْتُمْ هامـــةَ السُّـــحُبِ

بـــلا تأشـــيرةٍ أَمْضـــي
إلـــى بغـــدادَ أوْ حلـــبِ

وذي تَطْـــوانَ أَعْبُرُهـــا
بـــلا بحْــثٍ عــنِ النَّسَــبِ

جــوازي الضـــادُ أحملُهـــا
وسِــحْنَةُ وجْهِــيَ العربـــي

رغيـــدَ العـــيشِ نَحْيـــاهُ
كطَعْــمِ الشَّــهْدِ والضَّــرَبِ

غمرْتونـــــا بخيــــركمُ
لنـــــاءٍ أَوْ لِمُقْتَـــــرِبِ

أَزَحْـــتُمْ عـــنْ كواهِلِنـــا عنـــاءَ الهـــمِّ والتَّعَـــبِ
كســـوتُمْ عُرْيَنـــا حُلَـــلاً مُوَشّـــاةً مِـــنَ القصَـــبِ
وجائِعُنـــا غـــدا بَطِـــراً فـلا شـكوى مِـنَ السَّـغَبِ
وصـــارَ فقيرُنـــا ذا مـــا لِ أَضْـحى مالـكَ النَّشَـبِ
فلـمْ يبْـقَ علـى أَرْضـي أخـو حـاجٍ أَخـو طَلَـبِ
ولـــمْ يبْـــقَ لنـــا عمَـــلٌ سـوى النُّزْهـاتِ واللَّعـبِ
فَـــتِلْكُمْ مِـــنْ مَكـــارِمِكُمْ ولا قَعْبـانِ مِـنْ وَطَـبِ
جمعْـــتُمْ كُـــلَّ ســـابقةٍ مِـــنَ الأَمْجـــادِ والرُّتَـــبِ
صـــبرْتُمْ صـــبْرَ أَيّـــوبٍ علــى الأَعْبـاءِ والنَّصَـبِ
بلغْـــــتُمْ حِكْمـــــةً داو دَ عِلْمـــاً غيـــرَ مُكْتَسَـــبِ
وَمُلْكـــاً مـــا يُؤَمِّلُـــهُ سوى ما جاءَ في الكُتُبِ
لِمَـــنْ كانـــتْ لَـــهُ الـــرِّيحُ رخـاءً فـي يـدِ الطَّلَـبِ
طيـــورُ الأرضِ خاضــعةٌ وجِـــنٌّ صـــانعُ العَجَـــبِ
ويوسـفُ أنْـتُمُ فـي الحُسْـنِ حُسْـــنٌ غيـــرُ مُجْتَلَـــبِ
ولـــولا أَنْ يُقـــالَ صـــبا ومـا بعـدَ الرَّسـولِ نبـي
لَقُلْـــتُ بـــأَنَّ عـــزْمَكُمُ مـنْ آلِ العـزْمِ والحَسَـبِ
وفُقْـــتُمْ حاتِمـــاً جـــوداً فنهْـرُ الجـودِ فـي صَـبَبِ

ولـــوْ حيّـــاً غـــدا لَبَـــدا　　لِجـــودِكُمُ علـــى رَغَـــبِ
شَـــأَوْتُمْ فـــي النَّـــدى كعْبـــاً　　وَفُقْـــتُمْ عمْـــرو ذي كَـــرَبِ
وَأَزْرَيْـــــــتُمْ بســـــــحْبانٍ　　وقَـــسٍّ فـــي مَـــدى الخُطَـــبِ
إيـــــاسٌ فـــــي زَكانَتِـــــهِ　　بليـــدُ الحِـــسِّ لـــمْ يُجِـــبِ
وعنتـــــرُ فـــــي شـــــجاعتِهِ　　جبـــانُ القلـــبِ فـــي رَهَـــبِ
وأَحْنـــفُ مِـــنْ ســـماحتِكُمْ　　عـــديمُ الحِلْـــمِ مِـــنْ غَضَـــبِ
وَسِـــرْتُمْ ســـيرةَ الفـــارو　　قِ فـــي عَـــدْلٍ وفـــي حَـــدَبِ
فَأَضْـــحَتْ أُمَّتـــي تَعْلـــو　　علـــى التـــاريخِ والحِقَـــبِ
وصـــارَ الغـــربُ يرْجونـــا　　ويخْشـــى وَقْـــدَةَ اللَّهَـــبِ
وأمريكـــا علـــى وَجَـــلٍ　　وخـــوْفٍ خشـــيَةَ العَطَـــبِ
وإســـــرائيلُ راعشـــــةٌ　　وجاثيـــةٌ علـــى الرُّكَـــبِ
وشـــارونٌ يقـــولُ لكـــمْ　　عُبَيْـــدُكُمُ فَرِفْقـــاً بـــي
فـــلا تُصْـــغوا لشـــائعةٍ　　حِياكَتُهـــا مِـــنَ الـــذَّهَبِ
فـــأنتُمْ فـــي نواظِرِنـــا　　جـــلاءُ الشَّـــكِّ والرِّيَـــبِ
فـــإنْ قـــالوا وقـــدْ زعمـــوا　　فـــلا تصْـــغوا إلـــى الجَلَـــبِ
وإنْ كـــالوا لكُـــمْ تُهَمـــاً　　فَمِـــنْ مُخْـــطٍ ولـــمْ يُصِـــبِ
سَـــمِعْنا قـــولَ مَـــنْ قـــالوا　　وأَذْكـــوا النّـــارَ بالحَطَـــبِ

وقـــالوا فـــيكُمُ مـــا لَـــمْ		يُقَـلْ فـي الخَمْـرِ والعِنَـبِ

بـــأَنَّ الشُّـــؤْمَ طـــالِعُكُمْ		وَيُعْـــدينا كمـــا الجَـــرَبِ

وأَعْلَمَكُـــــمْ رُوَيْبِضَـــــةٌ		وأَرْجـــاكُمْ مِـــنَ النُّـــوَبِ

ومـــــا فــــرَّقْتُمُ أَبَـــــداً		بُـــوَيْنَ الـــرأسِ والـــذَّنبِ

ومـــــــزَّقْتُمْ جماعَتَنـــــا		بـــلا جُـــرْمٍ ولا سَـــبَبِ

وَوحْـــدةُ أُمَّتـــي صـــارتْ		أحاديثـــاً مِـــنَ العَجَـــبِ

وقَطَّعْـــــتُمْ أَواصِـــــرَنا		بِأَوْطـــانٍ مِـــنَ العُلَـــبِ

أَدَرْتُـــمْ ظهـــرَ جيْشِـــكُمُ		لِجـيْشِ الغاصـبِ اللَّجِـبِ

وصَـــــوَّبْتُمْ بنـــــادِقَكُمْ		لِصَـدْرِ الشَّـعْبِ وا عَجَبـي

فأَوْطـــاني غَـــدَتْ مِزَقـــاً		وبيـــتَ الويْـــلِ والحَـــرَبِ

وعثْـــتُمْ فـــي نواحيهـــا		بِكُـــلِّ النَّهْـــبِ والسَّـــلَبِ

شَـــــطَرْتونا لِنِصْـــــفيْنِ فَمُكْتَـــــرِبٍ ومُغْتَـــــرِبِ

وشَـــــــرَّدْتُمْ أَكابِرَنـــــــا وَمَـــنْ فـــي العلـــمِ والأَدَبِ

ولـــم تُبْقــوا علـــى رَجُـــلٍ إلـــى الأحْـــرارِ مُنْتَسِـــبِ

وســـــــوَّدْتُمْ نســـــــاءَكُمُ بنـــــاتِكُمُ وكـــــلَّ صـــبي

تـــــرَكْتُمْ أَمْـــــرَ أُمَّـــــتِكُمْ لأمْـــرِ اللهـــوِ والطَّـــرَبِ

وعِشْــقُ الغَــرْبِ أَضْـناكُمْ ولـــيسَ سِـــواهُ مِـــنْ أَرَبِ

فَقُلْنــــا: إنَّهُــــمْ زَعمــــوا وذاكَ مَطيَّـــــةُ الكَـــــذِبِ

هزار الشعر

لأبي الفضل الوليد مع صادق الحب.

أبا الفضلِ الوليدَ أَتاكَ صَبٌّ ... مـنَ الخِـلاّنِ شـيمتُهُ الوفـاءُ

أتيتُـكَ وافـداً ومعـي حنينـي ... وأشـواقي وَوُدّي والإخـاءُ

وفـيضٌ مـنْ ترانيمـي ووجـدي ... ونبضـي واللسـانُ لـهُ حداءُ

يقـولُ أبـا الفضـيلِ علـوْتَ غصـناً ... منَ الأغصانِ ليسَ لهُ كفاءُ

فهذا الغصنُ غصنٌ يعربيٌّ ... إلـى دوْحِ النَّبـيِّ لـهُ انتمـاءُ

فكُنْـتَ هـزارَهُ ولـهُ تُغنّـي ... بـأروعَ مـا يكونُ بـهِ الغناءُ

بشعرٍ في بني مضرٍ تربّى ... فكانَ لهُ على الشِّعْرِ ارتقاءُ

ومن بئرٍ لزمزمَ قد توضّا ... وينهلُ منـهُ وهوَ لـهُ شفاءُ

رعـاهُ الحِجْـرُ حَفَّتْـهُ ظـلالٌ ... ومنْ خلفِ المقامِ لهُ دعاءُ

فشـعركَ خالـدٌ بخلـود قـومٍ ... بمجـدهمُ الزَّمـانُ لـهُ ثنـاءُ

وشعركَ خالدٌ يبقى ويرقى ... خلـوداً لا يُعكِّـرُهُ فنـاءُ

وكنـتَ مـدافعاً عـن عِـرْضِ قـومي ... بمقـوَلِ فـارسٍ ولهـمْ فـداءُ

أبا الفضلِ الوليدَ عَدَتْ علينا ... عوادٍ كالوحوشِ لها ضِراءُ

تُمزِّقنا وتطحنُنا ويغدو ... لها في كلِّ ناحيةٍ بلاءُ

تُقلِّبُنا على نارٍ وجمرٍ ... فينضجُ لحمنا يحلو الشواءُ

ويُقْضى أَمْرُنا بيدِ الأعادي ... فضاعَ العزُّ بل ضاعَ الإباءُ

وتورثُ أُمَّتي منْ قاتليها ... ويُسرقُ منْ مآقيها السَّناءُ

فقدسكمُ الحبيبةُ قيدَ أَسْرٍ ... تُضامُ بأسرها ولها يُساءُ

وبغدادُ الحضارةُ غابَ عنها ... نهارُ الحبِّ بل غابَ الرواءُ

ولبنانُ الجمالِ غدا كئيباً ... يُشَّوِّهُ وجهَهُ حِقْدٌ وداءُ

وحقلي صار عرجوناً قديماً ... فلا غيثٌ يُغاثُ بهِ وماءُ

ألا ليتَ البهاءَ لغرس روضي ... يعودُ لهُ يُعاودهُ ازدهاءُ

فتزهو من براعمهِ ثمارٌ ... ويعلو فوق أغصانٍ بهاءُ

وتخضرُّ الصحاري والفيافي ... ويُزْهرُ في روابينا الصَّفاءُ

وتشرقُ أرضُنا نوراً حبوراً ... فتغبطها على ذاكَ السَّماءُ

وتعلو أُمَّتي فوق الثُّريّا ... تحفُّ بها الضَّراغمُ واللواءُ

ويحملُ مجدنا نوراً وضيئاً على الظلماتِ ينتصرُ الضّياءُ

أبا الفضلِ الوليدَ أَتاكَ شعري يمازجهُ معَ الحبِّ اصطفاءُ

فأَنتَ أخي لنا الإسلامُ دينٌ ويجمعنا على الودِّ الصَّفاءُ

سفينةُ حُبِّكُم تجري بقلبي وريحُ مسيرها ريحٌ رخاءُ

صوتُ إقبال

لإقبــالَ صــوتٌ نَــدِيٌّ شــدا يُرَجِّـعُ لحنـاً رخـيمَ الصَّـدى

لأمَّـــةِ أَحمــدَ يهُــدي شَــذاهُ ويُهْـدي نَـداهُ لِكُـلِّ الـوَرى

وَيَحْمِلُنـــا نَحْــوَ مَجْــدٍ تَليــدٍ لِمَجْـدٍ جَديـدٍ وَثيـقِ العُـرى

ويَبْعَـثُ فينـا جليـلَ المبـاني رَفيـعَ المعـاني وَنيْـلَ المُنـى

هُوَ الفنُّ صاغَتْهُ نَفْسٌ تَرى رِبـــاطَ المَحَبَّـــةِ أُفْقــاً غَــدا

فيحيـــا الجميـــعُ بأنْفاسِـــهِ كنـورٍ أَضـاءَ رِحـابَ الفضـا

هُـوَ الحـبُّ للعاشـقينَ الأُلـى سـما عِشْـقُهُمْ فـوقَ أَرضِ الوفـا

فَشِـــعْرُكَ إقبـــالُ ضَـــوْءُ الصَّـــــــــــــباحِ ونـوْرُ الأَقـاحِ وَطَـلُّ النَّـدى

ربيـــعُ الفُصـــولِ وروضُ الحُقـــــــــــولِ ونَبْـعُ الجَـداولِ مـاءٌ جَـرى

وَضَوْعُ البَنَفْسَـــجِ ريـــحُ القُرُنْفُـــــــــــ ـلِ نفحُ الأريجِ وعِبْقُ الشَّذى

وشِعْرُكَ إقبالُ ريحُ الرَّجاءِ ولونُ السَّماءِ ووقتُ الضُّحى

وشِعرُكَ عِندي انبلاجُ الضِّياءِ   وفجرُ الأخُوَّةِ ماءُ التُّقى

وإيقاعُ شِعْرِكَ قوتُ القلو   بِ رياضُ النُّفوسِ بِعِطْرٍ هَمَى

رغيفُ الفَقيرِ شرابُ الصَّدِيِّ   كِساءُ المساكينِ دفءُ الشِّتا

ووقْعُ صداهُ كَما العاديات   تُغيرُ صباحاً بِنَقْعٍ دَجا

هوَ الشِّعْرُ شِعْرُكَ لكِنَّهُ   كماءٍ نَميرٍ وطَعْمِ الرَّدى

فطوْراً يكونُ النَّسيمَ العليلَ   وطوْراً يكونُ اجتياحَ المدى

يهبُّ عليلاً كريحِ الشَّمالِ   وريحِ الجنوبِ على مَنْ حنا

وَكَالعَلْقَمِ المُرِّ للتّائهينَ   ولِلنَّاكبينَ لِنَهْجِ السَّما

يَصُكُّ المسامِعَ يُحْيي الوقائِـ   ـعَ تَرْجِفُ روْعاً قلوبُ العِدا

وَيُعْطى دواءً لِمَرْضى الخمولِ   فيَشْفَى العليلُ بداءِ العنا

هُوَ الفَنُّ يَنْمو على ساعِدَيْهِ   حَمامُ السَّلامِ وَأُسْدُ الشَّرى

ويبقى حديثُكَ صَوْبَ العُقولِ   وَمُزنَ القلوبِ وصِدْقَ الرُّؤى

بُراقَ المكارِمِ يَعْلو بِنا   ونَرْقى بِهِ عالياتِ الذُّرى

هـوَ الصَّـوتُ صَـوْتُكَ لكنَّـه   مِنَ النَّبْعِ عبَّ ومنـهُ ارتـوى

بنبـعِ الطهـارة نبـعِ القداسـة   نبـعِ الحجـونِ ونبـعِ الصَّـفا

وَزمــزمُ كــانَ لــهُ طُهْــرةً   وعنــدَ المقــامِ صــلاةً نــوى

وَيَغْــرِفُ مَعْنــاهُ مِــنْ آيــةٍ   فَيُضْـفي سـناها عليـهِ السَّـنا

ويرْتـادُ حَقْـلَ حـديثِ النَّبِـيِّ   فَيَضْـــحَكُ فـــي وَجْهِـــهِ المُصـــطفى

فَسَلْســالُهُ مِـنْ نَميـرِ الحبيـبِ   حبيـبِ الإلـهِ رسـولِ الهُـدى

فَيُشْرِقُ مِنْهُ الصَّباحُ الجميلُ   ويَفْـرُقُ مِنْــهُ ظـلامُ الـدُّجى

الظهران

١٤٢٨/٢/١٦هـ الموافق ٢٠٠٧/٣/٦م

داءُ الرؤساء

قل لمنْ جاءَ بداءِ الرؤساءْ
ومضى يخطرُ تيهاً
في رداءِ الكبرياءْ
ويظنُّ السَّعْدَ قدْ صارَ إليهِ
فهوَ صِنْوٌ للهناءْ
وزمامُ الأمرِ في الدُّنيا إليهِ
طوْعَ لحظٍ قدْ أفاءْ
وحصانُ الوهمِ يعدو
عابراً كلَّ فضاءْ
وجميعُ النّاسِ يصطفونَ صفّاً إثْرَ صفٍّ
في انثناءٍ وانحناءْ
فهوَ في ذاكَ وهذا
في سرورٍ وانتشاءْ
صِرتَ في عرفي شقيّاً
بلْ وأشقى الأشقياءْ

سائل

كثيرٌ ممن يلقاني يتهجّى نسبي، حيث لا تكاد تظهر عليَّ من لهجتي وشكلي ميزة نسب معيَّن، وهذا يرجع إلى تنقلي في كثير من بلادنا العربية علماً وتعليماً، فمن أقصى الخليج إلى أقصى المحيط عبرتُ.

مـن أيـن أنـت أخـا العـرو	بــةِ والديانــةِ قــالَ ســائلْ
هلْ أنتَ من أرضِ الجزيــ	ــيرة أرضِ أجـدادٍ أفاضـلْ
أم مــن جبــال الـيُمْنِ مِـنْ	نسـلِ الحضــارمةِ الأوائـلْ
آأنــت مــن أهــل العــرا	قِ أراكَ مـن سـكّان بابـلْ
أم أنــت مــن أهــل الشــآ	مِ ففيكَ بعضٌ من شمائلْ
وإذا أُخمِّــنُ أنـــتَ مِـــنْ	أرضِ القداســة والفضــائلْ
يبـــدو بأنَّــك مـــن فلســـ	ــطين المعطّـرة الأصــائلْ
وعليـــكَ ســـحنةُ وجههـــا	شــبَهٌ قريــبٌ بــل يُماثــلْ
نبــعِ الرجــال الصّــيدِ أبـــ	ــناءِ الضـراغمةِ البواسـلْ
لا بل أنتَ مِنْ أرضِ الكنا	نـــةِ بنـــتِ آبـــاءٍ أفاضــلْ
تبـــدو كأنَّـــك مـــنْ لســـا	نـكَ مِـنْ مغاربنـا البواسـلْ

فأجبتـــــــــه مُتَبَسِّـــــــماً نســبي إلـــى كــلِّ القبائــلْ

أنـــا إنْ نُســـبتُ فـــإنَّ لـــي نسـبٌ علـى الـدنيا يُطـاولْ

مِـنْ نسـلِ مَـنْ كانـت لهـم أعلــى الممالــكِ والمنــازلْ

هـمْ فــي الشــجاعةِ أهلُهــا أهلُ العزيمـة والجحافلْ

نســبي إلـــى الإســـلامِ ثـــمَّ العُـــرْبِ رُوّادِ المحافـــلْ

فتوى طنطاوية

أفتى هذا الشيخ بجواز بناء سور حديدي على حدود غزة مع مصر، وله فتاوى أنكرها عليه كثير من الفقهاء.

يَجـوزُ للـرَّئيسِ أَنْ يُصَـلِّي وَلِلْعَـــدُوِّ دُبْـــرَهُ يُـــوَلِّي

والشِّــرْكُ مِنْــهُ لــيسَ عــنْ جهالـــــــــــــهْ أَوْ قَتْلُ ما حُرِّمَ عَنْ ضَلالَهْ

بـلْ كـلُّ ذاكَ إنْ بـدا فطانَــةْ وفيــهِ مــا فيــهِ مِــنَ الزَّكانَــةْ

والسِّحْرُ مِـنْ فنونـِهِ البهيَّـةْ لِـــيَحْفظَ الـــبلادَ والرَّعيَّـــةْ

وَحَجْـزُهُ للمــالِ بـلْ يُرابـي مِـــنْ حَقِّــهِ وحَقُّــهُ يُحــابي

وَأَكْلُــهُ مــالاً بِغَيْــرِ حَــقِّ لِيُــتَّمِ فــذاكَ كــلُّ الرِّفْــقِ

وَقَذْفُــهُ لِلْغــافِلاتِ شِــرْعَةْ وَسَــتْرُهُنَّ عِنْــدَنا لَبِدْعَــةْ

وكـلُّ مَـنْ يَقـولُ بالجهـادِ فَحُكْمُــهُ النَّفْــيُ مِــنَ الــبلادِ

وَكــلُّ مــا يُقــالُ أَوْ يُشــاعُ بِـــأَنَّ مِصْـــرَ كُلَّهـــا تُبـــاعُ

هُـوَ افْتِـراءٌ لا يَجـوزُ نَقْلُـهْ وَكـلَّ مَـنْ قـالَ يَحِـلُّ قَتْلُـهْ

فـإِنْ يَبِـعْ غـازاً إِلـى اليَهـودِ بــالثَّمَنِ الــرَّخيصِ والزَّهيـدِ

فَـذاكَ تَـدْبيرٌ مِـنَ السِّياسَـةْ وَحِكْمَـــةٌ وَفِطْنَـــةٌ كَياسَـــةْ

وَإِنْ بَنـى سوراً مَنَ الفولاذِ	فَـذاكَ مِــنْ صــنائِعِ الأفْـذاذِ
لِـيُحْكِمَ الإغـلاقَ والرِّتاجـا	ويمنــعَ التَّعْلــيمَ والعِلاجـــا
ويُوقِفَ التَّهْريبَ والحشيشا	وَيَحْــرِمَ الغـزِّيَّ أَنْ يَعيشـــا
فَكُلُّهُـمْ يَـدْعو إلــى حَمــاسِ	وَنَحْــنُ لا نَرْضـــى سِـــوى عَبّـــــــــــــــــاسِ
فهـذه فتــوى لكــلِّ غــاوي	بـذاكَ أفتـى السَّيِّدُ الطنطـاوي

(كلمة في قامة)

وفاءً للشيخ أحمد بن علي آل مبارك الذي توفاه الله في يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى لعام ١٤٣١هـ الموافق ٢٣/٤/ ٢٠١٠م.

مــــا للطيـــورِ وَنَـــتْ عـــنِ الإنشـــادِ
وذَوى النَّشــــيدُ وبُـــحَّ صـــوتُ الشَّـــادي
فـــأتى النعـــيُّ وليْتَـــهُ لـــم يأتِنـــا
صـــوتَ الغـــرابِ علـــى شـــفيرِ الـــوادي
صـــدعَ النَّعـــيُّ بـــذي الشـــهامةِ والوفـــا
بالشـــيخِ أحمـــدِ الوقـــورِ الهـــادي
بالقامـــةِ العليـــا بمـــنْ كانـــت لـــه
فـــي كـــلِّ مكرمـــةٍ ســـباقُ أيـــادي
لا تُحســـبُ القامـــاتُ طـــولاً إنّهـــا
بالفضـــلِ تُحســـبُ أوْ بفضـــلِ جهـــادِ
هـــي قامـــةُ الشـــيخِ المهيـــبِ وإنَّـــهُ

شــــــــيخٌ عليــــــــــهِ مهابـــــــــــةُ الأجـــــــــوادِ

شــــيخٌ تجــــرَّدَ للمكــــــارم والنَّــــــدى

مثـــــــــلَ الســــــــيوفِ تجــــــــرَّدَتْ لعــــــــوادي

جعـــــلَ التُّقـــــى زاداً لرحلـــــــةِ دربــــــه

زاداً لخيـــــــــــرِ لقـــــــــاً وخيـــــــــرِ معـــــــــادِ

ومضــــى يشــــدُّ رحالـــــهُ نحـــوَ العُـــــلا

ألمـــــــــــاً وآمـــــــــالاً ومجـــــــــــدَ تِـــــــــلادِ

فـــــي وجهــــه تلقـــى البشـــير مبشّـــــراً

والبشـــــــــــــرُ حمّــــــــــــالٌ لكـــــــــــلِّ ودادِ

بطبيعــــــــةٍ ســـــــمحا وثغـــــــرٍ باســـــــمٍ

كـــــــالروضِ أزهـــــــر فـــــي ربــــــاً ووهـــــــادِ

كـــــرمُ السّــــجيةِ فيــــهِ طبــــعٌ دافــــقٌ

كـــــــــــالنهرِ أوْ كـــــــــــالمنبعِ المُرْتــــــــــــادِ

يـــا شـــيخُ حبُّـــكَ فـــي الضَّـــميرِ موَثَّـــقٌ

قـــــدْ خُـــــطَّ فـــــي قلبـــــي بـــــدمعِ ســــــوادِي

فأنــــا مَهـــيضٌ عنــــدَ فرقتـــكَ التــــي

هــــــــيَ غربتــــــــي وفــــــــراقُ أهــــــــلِ بــــــــلادي

أنــــــا أيهــــــا الشــــــيخُ الفقيــــــدُ موكّــــــلٌ

بــــــــالحزنِ حتــــــــى صــــــــارَ مِــــــــنْ أولادي

يــــا عــــينُ بكّــــي شــــيخَ نــــدوتنا الــــذي

هــــــــوَ فــــــــي مقــــــــامِ أبٍ حنــــــــونٍ فــــــــادي

يــــا شــــيخُ أقفــــرَ روضُــــنا وتصــــوَّحَتْ

أزهارُنــــــــــــا أشــــــــــــعارُنا والنّــــــــــــادي

لا عِطْــــــرَ بعْــــــدَ حــــــديثكمْ نشــــــتمُّهُ

فـــــــالعطرُ ضــــــــاعَ بفقـــــــدِ زهـــــــرِ فـــــــؤادي

هُـــــوَ إنْ يَمُـــــتْ ســـــيظلُّ يُـــــذْكرُ بالثّنـــــا

والـــــــــــــذِّكْرُ للإنســـــــــــــانِ كـــــــــــــالميلادِ

وعزاؤنـــــــــا فيـــــــه بـــــــأنَّ شـــــــمائلاً

منـــــــــهُ غـــــــــدَتْ فينـــــــــا فـــــــــنعمَ الغـــــــــادي

إنْ كنـــــتَ فـــــي الـــــدنيا نضـــــارةَ وجههـــــا

فلأنـــــــــــت فـــــــــــي الأخـــــــــــرى مـــــــــــعَ العُبّـــــــــــادِ

فارحمْـــــــهُ ربَّ العـــــــرشِ دعـــــــوةَ ضـــــــارعٍ

مأتم الشعر

في رثاء الأخ الحبيب الشاعر الدكتور/حسن بن علي القرعاوي الذي وافته المنية في عمان يوم الخميس ١٤٣٢/٥/٣هـ الموافق ٢٠١١/٤/٧م رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

مـأتم الشـعرِ والشـعور ينـادي	غاديـــاً رائحـــاً يجـــوبُ البـــــــــــــوادي
أقلقَ الطيرَ في كَراها فقامتْ	وتخلَّتْ عن نومها والرُّقادِ
وجـمَ النـاسُ يسـألون بحـزن	أيُّ خطبٍ دعا لهذا التّنادي
ومضـى الصـوتُ صـائحاً وهـو يمضـــــــــــي	عـابراًفي نحيبـه كـلَّ وادي
لأقاصـي الـبلاد يُعلـنُ فيهـا	خبر النَّعْي للكريم الجوادِ
تحمل الريح نعيـه فوق غيم	فيسيل السحاب ماء الغوادي
بـدموعٍ هـي القطـرُ تسـقي	كـلَّ ربـع مـن العطـاش الصـــــــــــوادي
يـا فلسـطين بلبـل الـروض أودى	عاشـقُ الحـرفِ قـد مضـى لمعـــــــــــادِ
بلبـلُ الشـعر مـن غصـونك أهـــــــــــوى	مات غرّيدُنا أميرُ الشوادي

كم شدا فيكِ من قصائد وجْدٍ	وحباهــا قلائــدَ الأجيــادِ

كم سَـهِرْتَ في لياليكِ تدعو	هــي ليلــى وكنــتَ قــيسَ المنــــــــــــــادي

كـم تأمَّلـتَ وجهها وعيونـاً	وتجنَّنْتَ في الرُّبا والوهادِ

أنتَ أنشدتَ كلَّ شعرك فيها	وتغنَّيْـتَ فـي قـدِّها الميّـادِ

وتمنّيْــتَ أنْ تعــودَ لغُصــنٍ	فــي رباهــا كــأوَّل العُــوّادِ

فابْكِــهِ وابــكِ منــهُ لســاناً	كانَ كالسيف داعياً للجهادِ

حســنُ الشــعر قـد مضــى لقضـــــــــــــاءٍ	هو في القلب حاضرُ في فـــــــــــــؤادي

كـان كالشـهد للمحبين دومـاً	وهــو كالصــاب فــي حلــوق الأعـــــــــــــادي

ضــاحكَ الثغـرِ فــي اللقــاءِ بشوشـــــــــــــاً	ينضـحُ البشـر فيضـهُ فـي ازديــــــــــــــادِ

شــعرهُ مــاءُ نبعِــهِ يتهــادى	كنســيمٍ علــى الغصــون يُهـــــــــــــادي

منبعُ الشعر في يديه غزيرٌ	وعلى القلبِ منبعٌ للمدادِ

نهجَ الحقَّ شعرُه في ثباتٍ	مــنهجَ الصِّــدقِ والهــدى والرشـــــــــــــادِ

كنـتَ كـالنَّهرِ للـورودِ حيـاةً وجمـالاً للعاشـقِ المرتـادِ

وســـبيلاً لعـــابرٍ ومقـــيمٍ يرتـوي مـن زلالـهِ كـلُّ صـــــــــــــادي

فمحيّـاكَ يـا صـديقي رفيقـي وأنيسـي وسلوتي ومرادي

حسَـنٌ أنـتَ إنَّ فـي الحُسْـنِ معنـــــــــــــى هو معناكَ فيه معنى الوِداد

يـا ابـن قرعـا حُزنـي عليـكَ مقـــــــــــــيمٌ حزنُ أُمٍّ على وحيد الفؤادِ

بكـت العـينُ خلَّهـا وتمـادتْ فتمطّى على البياضِ سوادي

ثـمَّ رجَّعْـتُ واحتسبْتُ شـهيداً وغريباً ونائياً عن بلادي

فلَـكَ اللهُ وهـو أرفـقُ جـارٍ وجِنـانٌ بخيـرِ أهـلٍ وزادِ

ونعـيمٌ علـى الـدّوامِ مقـيمٌ فيـهِ تحيـا ومـا لـهُ مِنْ نفادِ

هبنَّقة

ذكَّرتْنــــا رئاســـةُ الـــــــ	ـــقسمِ دومـــاً هِبَنَّقَـــةْ
وعلـــى نهجـــهِ مَضَـــتْ	فـــي بنـــودٍ مُطبِّقَـــةْ
كـــلُّ مَـــنْ زادَ لحمُـــهُ	وكـــذا الشَّـــحْمُ طَبَّقَـــهْ
فلـــهُ الخِصْـــبُ مرْتَـــعٌ	ولـــهُ الحُـــبُّ والمِقَـــةْ
وهزيـــلٌ لـــهُ العنـــا	وتكـــاليفُ مُرْهِقَـــةْ
يحمـــلُ العـــبءَ كلَّـــهُ	دونَ شُـــكرٍ ولا ثقـــةْ
فهـــو أهـــلٌ لجوعـــهِ	منـــذُ أنْ كـــانَ شـــرنقةْ
وإنِ اجتـــرَّ ضُـــرَّهُ	ألمـــاً قـــدْ تذوَّقَـــهْ
ولـــئن ســـارَ حافيـــاً	جلـــدُهُ الشَّـــوْكُ مَزَّقَـــهْ
أو تمطَّـــى مِـــنَ الأســـى	بلبـــاسٍ مُخرَّقَـــةْ
قيـــلَ هـــذا مُرَفَّـــهٌ	أَثْقِلـــوا منْـــهُ مِرْفَقَـــهْ
واجلـــدوا الظهـــرَ والقفـــا	واســـلبوا منْـــهُ رونقَـــهْ
ذاكَ قِسْـــمُنا غـــدا	كـــلُّ مـــا فيـــهِ هَرْطَقَـــةْ

٢٠١٠م

الشفَّاف

كان دائماً وفي كلِّ جلساته يدعي أنه شفاف، وهو أظلم من حية، فقلت:

أنـــا الشـــفّافُ إِنْ ترنـــي	تَجْـــدني مثـــلَ بَلّـــورِ
فقلبـــي ظـــاهرٌ يبـــدو	علـى وجهـي بـلا سـورِ
مضـــيءٌ دائمـــاً أبـــداً	فقلبـــي هالـــةُ النـــورِ
عـــدوٌ للظـــلامِ أنـــا	عـــدوي كـــلُّ ديجـــورِ
وشمســي لا تغيــبُ دُجــىً	فروضـي زهـرهُ جـوري

يا قاتل الطفل

يـــا قاتـــلَ الطفـــلِ أَبْشِـــرْ   غـــــداً تكـــــونُ مثيلَـــــهْ
لكنَّـــــــهُ فـــــــي جِنـــــــانٍ   يطيـــــرُ فـــــوقَ الخميلـــــةْ
وأنـــــتَ تَشْـــــقى وتـــــُسْقى   مـــن قـــاعِ طـــينِ الخبيلـــةْ
محمـــــــدُ الـــــــدُّرّ أنـــــــتَ   أمْ أنـــــتَ تُـــدْعى زميلَـــهْ
قـــدْ صِـــرْتَ للـــدُّرِّ صِـــنْواً   رفيقَـــــــــهُ وخليلَـــــــــهْ
قُتِلْتُمـــــــــــا بســـــــــــلاحٍ   كلاكُمـــــا مـــــاتَ غيلَـــــةْ
عبـــــارةٌ فيـــــهِ خُطَّـــــتْ   ســـــرتْ وشـــــاعتْ مقولَـــةْ
مكتوبـــــــــةٌ فحواهـــــــــا   أهـــــدى العـــــدوُّ عميلَـــــهْ
كَشَـــفْتَ حمـــــزةُ وجْهـــــاً   أَمْضـــــى ســـــنيناً طويلَـــةْ
يُخـــادِعُ الشَّـــعْبَ دومـــاً   يُبْـــدي النُّيـــوبَ صـــقيلَةْ
أَمَطْـــــتَ عَنْـــــهُ لِثامـــــاً   لِثامُـــــــهُ كـــــــانَ حيلَـــــةْ
دعْـــواهُ يحمـــــي ذِمـــــاراً   فـــــلا تســـــدُّوا ســـــبيلَهْ
كـــي يحكـــمَ النّـــاسَ قَسْـــراً   بكـــــلِّ شـــــكْلٍ وســـــيلَةْ
حقـداً علـى الشَّـعْبِ يُبْـدي   وللعــــــــدوِّ جميلَـــــــــهْ
علـــــى الأعـــــادي حَمـــــامٌ   إليـــــهِ يُهـــــدي هديلَـــــهْ

ذئـــبٌ ووحـــشٌ جســـورٌ   نهّـــاشُ لحـــمِ القبيلَـــةْ

لـــم يســـلمِ الزَّهْـــرُ منـــهُ   حتـــى عيـــونُ الطفولَـــةْ

وأشْـــعَلَ الـــروْضَ نـــاراً   للشـــؤمِ صـــارَ حليلَـــةْ

لـــوْ كـــانَ فيـــهِ حبيبـــي   بقيّـــةٌ مِـــنْ رُجولَـــةْ

لســـــارَ نحـــــوَ أَراضٍ   محتلَّـــــةٍ مكبولـــــةْ

إنْ شَـــوَّهوا منـــكَ وجهـــاً   شـــاهتْ وجـــوهٌ ذليلَـــةْ

فوجهـــكَ الآنَ أصـــفى   مـــنَ وجْـــهِ كـــلِّ وَذيلَـــةْ

ناحـــتْ عليـــكَ الســـواقي   بكـــتْ عليـــكَ الحَمُولـــةْ

لـــنْ نَـــنْسَ حمـــزةُ يومـــاً   ثـــأْراً لكـــمْ وذحولَـــهْ

ثـــأراً يظـــلُّ ينـــادي   يَغْلـــي وَيُغْلـــي حُمولَـــهْ

عنقـــاءَ تصـــرخُ لـــيلاً   بالثـــأرِ اشـــفوا غليلَـــهْ

بَشِّـــرْهُمُ بعـــذابٍ   يَصْـــلَوْنَ منْـــهُ وبيلَـــهْ

يـــا قاتـــلَ الطفْـــلِ عمّـــا   قليـــلٍ تكـــونُ قتيلَـــهْ

نصيحة للحسون

إلى بدر الدين حسون الذي لم يكفه الخروج عن جادة الدين بفتاوى الضلالات، بل وقف ضد شعبه، فانطبق عليه قول أحمد شوقي:

أفتى خزعبلة وقال ضلالة ... وأتى بكفر في البلاد بواح

ومع ذلك فله مني هذه النصيحة الأخيرة:

لكَ منِّي يا ابن حسو ... نَ منَ الكُلِّ نصيحَهْ
اخلعْ العِمَّةَ واحلقْ ... ثُمَّ أَعْلِنْها صريحَهْ
لا تقُلْ إنِّي إمامٌ ... إنَّها منكَ قبيحَهْ
إنَّكَ اليومَ إمامٌ ... لِعصاباتِ الشَّبِيحَهْ
أنتَ ذيلٌ لِطغاةٍ ... أنتَ عنوانُ الفضيحَهْ
قدْ تبَطَّنْتَ ضَلالاً ... وتلبَّسْتَ مسوحَهْ
فاعتزلْ مِنْبَرَ هَدْيٍ ... كيْ يُراحَ بلْ تُريحَهْ
أَتُبيحُ القتْلَ عمْداً ... واغتصاباً للمليحَهْ؟
وتُحِلُّ الشِّرْكَ باللـ ... ـهِ بفتواكَ النَّضيحَهْ
لا ترى ذاكَ لِبشّا ... رٍ وتأبى أنْ تُبيحَهْ

أيُّهـــا المـــأفونُ قـــلْ لـــي	كيـفَ ضـيَّعْتَ الصـحيحَهْ
وفقـدتَ الرُّشـدَ بعـتَ الـد	ديـــنَ بيّـــاعَ النَّطيحَـــهْ
لِحســـــابٍ فــــي بنــــوكٍ	وهــــــدايا ومنيحَــــــهْ
لـــنْ يطـــلْ عهــدُكَ هــذا	وبكُرْسِــــــيٍّ مُريحَــــــهْ
فهـــديرُ الشـــعبِ أقـــوى	مـــنْ غثـــاءاتٍ طريحَـــهْ
إنّهـــــا ثــــــورةُ شــــعبٍ	عَمَّــتِ الأرضَ الجريحَــهْ
وبهــــا الشَّــــعبُ تحــــدَّى	وبهــــا أبــــدى طموحَــــهْ
طلبـــــاً للثّـــــأْرِ مِمَّــــنْ	أثْخَنـــوا فيـــهِ جروحَـــهْ
موجُهــــا ســــيرُ جبـــالٍ	شمسُــها شــمسٌ صــبيحَهْ
ســوف تمضـــي لا تُبــالي	تجــرفُ الغَــثَّ تزيحــهْ
زلزلـــــتْ أوتــــادَ ظُلْـــمٍ	وَمِــنَ البغـــيِ صُـــروحَهْ
لـــنْ نقـــولَ اركـــبْ معانـــا	شـــعبُنا أبـــدى شـــروحَهْ
مـــنْ يُعادينــــا سيصـــلى	نـــارَ مـــا أورى قُروحَـــهْ
اَيُّهـــا الحسُّـــونُ حـــاذرْ	ومـــنَ العصـــفورِ روحَـــهْ
فصـــقورُ الشَّـــعْبِ عـــادتْ	تمـــلأُ الميـــدانَ ســـوحَهْ
فـــانتظرْ إنْ لـــمْ تَتُـــبْ	توبـــةً مِنْـــكَ نَصـــوحَهْ
ســوفَ تغــدو عــنْ قريــبٍ	يـــا ابـــنَ حسُّـــونَ ذبيحَـــهْ

الزهرة الناضرة

إلى زينب الحصني التي خطفها رجال النظام السوري في ٢٠١١/٧/٢٧ .

وعثر أهلها عليها في المشرحة في ٩/١٣ جثةً مقطعة الأوصال ومشوّهة.

أزينــبُ يــا نســمةً عــابرةْ ويــا زهــرةً فــي الرُّبــى ناضـــــــــــــــرةْ

نفحتِ الأريجَ فصارَ النَّسيمُ يُرَنِّــقُ بــالأنفُسِ العــاطرةْ

ملكتِ القلوبَ وَحُزْتِ الرِّضا فأنــتِ الحبيبــةُ والثّــائرةْ

وأنــتِ الشــعاعُ وأنــتِ السّــنا تُشِــعّينَ أنــوارَكِ البــاهرةْ

فــإنْ قطفــوكِ قُبَيْــلَ الأوانِ بأيْـــدٍ مُدَنّســـةٍ فـــاجرةْ

وإنْ لوَّثـــوكِ بأرجاســـهمْ وأنفــاسٍ نَــتْنٍ لهــمْ عــاهرةْ

وإنْ قطّعــوكِ حبيبــة قلبــي بشــفرةِ حقْــدٍ لهــمْ غــادرةْ

فهــا هــمْ بــذلك قــدْ قَطَّعــوا شــراعَ ســفينَتِنا المــاخرةْ

ومــا عــاد يجمــع مــا بيننــا ومــا بيــنهم رَحِــمٌ آصــرة

وإنْ قتلـــوكِ فقـــدْ قرَّبـــوا حبــالاً لأعنــاقهم نــاظرة

وإنْ نثـــروكِ وإنْ مزَّقـــوا وداسوا تويْجَكِ يا طـاهرةْ

فقـدْ صِــرْتِ مصــباحَ زيــتٍ يُضــــــــــــــيءُ لنا عتمةً في الدُّجى غامرةْ

وصرتِ وساماً على صدرنا وعنـوانَ ثورتنـا الظـافرةْ

وإنْ كـان دمعـي عليكِ همـى فثـــأرُكِ أجراسُـــهُ ثـــائرةْ

ولكـــنَّ حُزنـــي علـــى والـــدٍ ووالـدةٍ فـي الـدُّجى ساهرةْ

تعدُّ الليـالي وتُحصـي النُّجومَ لعـــودةِ فلـــذَتِها الســـامرة

فــلا تحزنـــا والِـــدَيْ زينـــبٍ فزينبُ فـي روضـةٍ زاهـرةْ

لزينـبَ تشـدو طيـورُ الجنـان وترْقُـــبُ أوْبَتهـــا نـــاطرةْ

الوردة الدمشقية

إلى الوردة الدمشقية زهرة كلية الطب "يمان القادري" طبيبة المستقبل التي اختطفها أزلام طبيب العيون قبل عيد الأضحى بأيام وفي أوائل شهر نوفمبر، وخصصت لها الثورة السورية يوم الثلاثاء ٢٦/ذو الحجة ١٤٣٢هـ الموافق٢٢/١١/٢٠١١ يومَ وفاء باسمها.

يمانُ القادريُّ غدتْ غمامةْ — وأشباحُ الظلام غدوا قمامَةْ

هيَ الوردُ الدِّمَشْقيُّ المُندَّى — بأطيابٍ تفوحُ من الكُمامَةْ

هي الصبحُ الذي يزدانُ حسناً — وهم خفاشُ ليلٍ بل عتامَةْ

غمامتُها تحيلُ الأرضَ زهراً — وتزرعُ في ثناياها ابتسامَةْ

من العسلِ المصفّى في عيونٍ — وفي الوجْهِ البراءةُ والوسامَةْ

عليها منْ سماتِ الطُّهْرِ نورٌ — وحولَ الجِيدِ من طَوْقِ الحمامَةْ

لها في الرُّوحِ منزلةٌ وأُخْرى — بعينِ الشوقِ قد نصبتْ خيامَهْ

هيَ الغيثُ الذي ينصَبُّ يَسْقي — نباتَ العزِّ بلْ نبتَ الكرامَةْ

همتْ نحوَ الشآمِ لتلتقيهِ — تُعانقُ تُرْبَهُ ترجو مرامَهْ

إلى الفيحاءِ تمضي يَزْدهيها حنينُ التَّوْقِ يُعْلنهُ غرامَهْ

فلما أنْ دنتْ بالقُربِ منها ولاحَ الشَّوْقُ في عينِ اليمامَةْ

تَصَدَّى وحشُ سُوءٍ بل ذئابٌ تعاوَتْ خَلْفَها غُولاً وهامَةْ

فشبَّتْ خلفَ هذا الصَّيْدِ تَجْري وَتَلْهَثُ خلفَهُ ترجو التهامَهْ

بأنفاسٍ تفوحُ بِنَتْنِ حقْدٍ وأنيابٍ تُغَطِّيها القَتامَةْ

وأشكالٍ تَلَبَّسُ في أُناسٍ ولكنْ في الوجوهِ علَتْ دمامَةْ

هُمُ في الخلقِ إنْ عُدّوا ولكنْ بِشَرِّ الخلقِ بل عُدّوا لِئامَهْ

فصالوا حولَ طلْعَتِها وجَالوا أُسوداً سلَّ كلُّهُمُ حُسامَهْ

هيَ الشامُ الحبيبةُ أَعْلنتْها لنيلِ المجدِ قدْ أَغْلَتْ سوامَهْ

وقالتْ قولةً سارتْ وصارتْ من الأمثالِ تحملها غمامَةْ

أُسودٌ في قتالِ الأهلِ أَنتُمْ ولكنْ في الوغى مثلُ النَّعامَةْ

همُ نبتٌ مِنَ الشيطانِ رِجْسٌ وأنتِ بُنَيَّتي للشّامِ شامَةْ

حوار مع المجد

رأيتُـكَ يـا مجدُ تعلـو الـذُرى ... تضـيءُ كبـدرٍ لنـا دَجْنَنـا
تجـولُ وتنظـرُ كـلَّ الوجـوهِ ... تربِّـتُ أكتافَنـا بالثنـا
ويمضـي حصـانُكَ لا ينثنـي ... يسـابقُ فـي سـيرهِ مُعلِنـا
بـأنَّ صـهيلَ الخيـولِ التـي ... فوارسُـها سَـطَّروا عزّنـا
تُرَجِّعُ صوتَ الفتوحِ المبينِ ... بلحـنٍ يُشـنِّفُ أسـماعَنا
أشـار إلـيَّ بـأنَّ عليـه ار ... تحـالٌ لأرضٍ غدتْ فخْرَنـا
فقلتُ: إلـى أيـن بـالله قـل لـي ... أحمـصَ تُريـدُ أمِ الرَّسْـتنا؟
أجـابَ إلـى كـلِّ تُـرْبِ الشـآمِ ... تـرابٌ تبـاركَ مـنْ ربِّنـا
تـرابٌ كمسـكٍ يفـوح الشّـذى ... ويَفْعَـمُ نارنجُـهُ جوَّنـا
وأرضٌ خطـا فوقهـا الأنبيـاءُ ... فصـارتْ بآثـارهمْ سوسَـنا
إلـى كـلِّ أرضٍ بهـا نفحـةٌ ... تفـوحُ بآثـارِ أجـدادِنا
لخالـدٍ بـن الوليـدِ الـذي ... بـهِ اللهُ قـدْ سـلَّ أعـداءَنا

وعمـروٍ كـذلك واليوسـفين ... ومـن قـبلهم كـانَ جرّاحُنـا
أبـو عبيـدةَ صـنوُ الخليفـةِ ... مِسْـكُ الصَّـحابةِ رُبَّانُنـا
أعدتُ السؤالَ إلى أين تمضي؟ ... تبسَّـمَ مبسـمُهُ مُوقِنـا
وقـال بـأنَ الرحيـلَ لحـورانَ ... لزامـاً علينـا وفرضـاً لنـا

أضحى	
سآتي لدرعا لتتويجِها	فدرعا عروسٌ لِتِرْبِ الهنا
عزمتُ المسير إلى الدير سيراً	فديرُكَ يا زُورُ دوّارُنا
أسيرُ إلى الريفِ أشتاقهُ	أشمُّ عبيراً هَما بل دنا
إليكِ حماةُ يُسارعُ خطوي	فأنتِ لنا كَرْمُنا المُجْتنى
حَماةُ حُماةٌ أُباةٌ على الضيـ	ـم تأبى خضوعاً وتأبى الونى
هي المجدُ من نهرها يستقي	نباتُ الفخارِ ونبتُ السَّنا
لسقبا لدوما لريف دمشقٍ	لإدلبَ تمضي بنا خيلُنا
لجسرِ الشُّغورِ لبيتِ المعرّي	نحطُّ الرِّحالَ هنا أو هنا
نقولُ كما قالها السَّابقونَ	فألقتْ عصاها ونالتْ مُنى

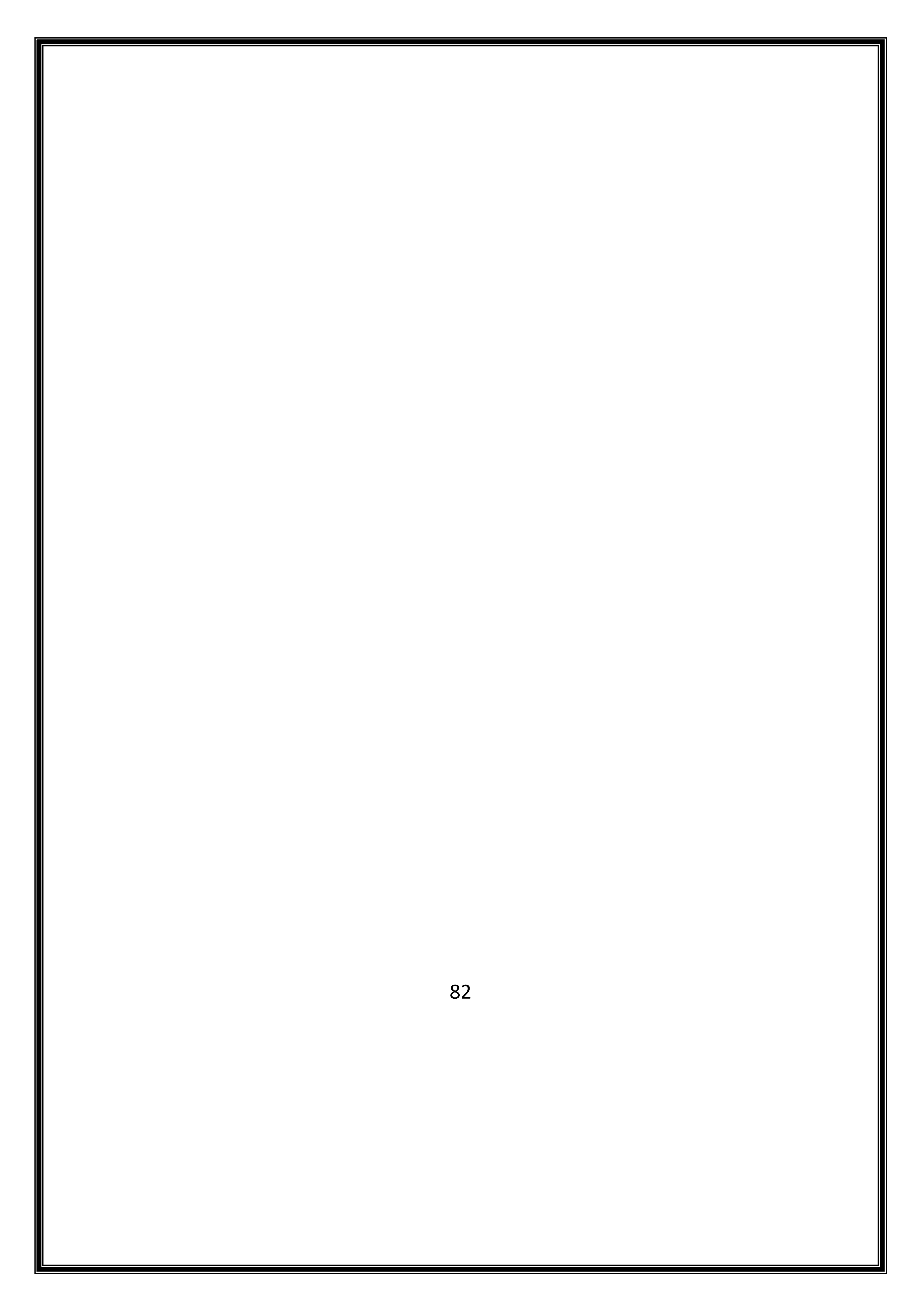
ـ اليوسفان: صلاح الدين الأيوبي، ويوسف العظمة.

ويهطل الفرح

هلْ يهْطُلُ الفرحْ
كغيمةٍ سخيَّةٍ بالغيثِ بالمطرْ؟
هلْ يُشرِقُ الفرحْ
كالشَّمسِ في نهارنا، في الَّليلِ كالقمرْ؟
هلْ يُومِضُ الفرحْ
كنجمةٍ لألاءَةٍ فتخطفُ البصرْ
كلؤلؤِ البحارِ في المحارِ كالدُّرَرْ؟
هلْ يعْبِقُ الفرحْ
كروضةٍ نضيرةٍ تضجُّ بالزَّهَرْ؟
هلْ يورقُ الفرحْ
فتنتمي غصونُهُ فروعُهُ للدَّوْحِ للشَّجَرْ؟
وتغتدي أَطيارُهُ في روعة السَّحَرْ
تُعيدُ أُغنياتِها ويعزِفُ الوترْ
فترقصُ الغيومُ في السَّما
وترقُصُ الأمواجُ في البَحَرْ
ويهطُلُ الفرحْ

" الآفل "

بشّـــارُ نجمُــكَ قــدْ أَفَــلْ ودنــا ســقوطُكَ والأَجَــلْ
فــــــاتَ الأوانُ لِتوْبــــــةٍ والسـيفُ قـدْ سـبقَ العَـذَلْ
أيّـــامُ ســـعدِكَ قـــدْ مضـــتْ وبريـدُ نحسِـكَ قـدْ وصـلْ
ومشـــيتَ درْبَ الظالميــــــ ـــن أبـوكَ كـانَ لـكَ المثلْ
وورثْـــتَ مِنْـــهُ القاتِلَيْــــــ ـــنِ الظُّلْـمَ يقتـلُ والخبَـلْ
وقتلـــتَ شـــعبكَ قِتْلَتيْــــــ ـــنِ دمٌ يصـيحُ بمـنْ قتـلْ
قـــد كنـــتَ شـــؤمًا للـــبلا دِ الشـؤمُ فيـكَ ومنـكَ حَـلْ
لــــمْ تَــــتَّعِظْ بالهالكيــــــ ـــنَ الغـابرينَ ومـنْ رحـلْ
فالشِّـــيْنُ طـــارَ بصـــيحةٍ فرعـونُ أُغْـرِقَ وانـدَمَلْ
وأتـــــى العقيـــــدُ لِحَيْنِـــــهِ والعـزْلُ صـالحَ قـدْ شـملْ
أهْلَكْـــتَ يـــا غـــدّارُ حـــر ثَ الحـارثينَ ومَـنْ نسـلْ
بشـــارُ شـــعبيَ لـــمْ يـــنمْ وعـنِ الجـرائمِ مـا غفـلْ
وأقـــولُ: إنْ رُمْـــتَ الحيـــا ةَ فهـــاكَ مِفتاحًـــا لِحَـــلْ
ارحـــلْ بـــلا أسَـــفٍ عليــــ ـــكَ وعـنْ بـلادِ الشـامِ زُلْ
واحمــلْ متاعَــكَ مــا غــلا واخرجْ وغادرْ في العجلْ
هــذا وإلَّا ســوفَ تنهشُــــــ ـــكَ الأسِـــنَّةُ والأسَـــلْ
لا، لـم يعُـدْ فـي الشّـامِ بعــــ ـــدَ اليـومِ للطـاغي أَمَـلْ



فهرس القصائد